شمال بَحرِيّا
للكاتبة والمؤلفة والشاعرة:
سيدرا حاج محمد

شمال بَحرِيّا

- للكاتبة والمؤلفة والشاعرة السّورية:
  سيدرا حاج محمد

الأبطال

- شمال (ابن إيلار وبحريّا)
- بَحرِيّا
- والد بَحرِيّا:ماهر
- زوج بَحريّا:إيلار
- آريان تابع لماهر
- أخت إيلار :كلجين

أخت بَحريّا من الأم الأخرى: توركان ،أخ توركان :مُتعب
عم بحريّا:مرّصع ،صديقة بحريّا الأساسية: جِنان

بَحريّا تزوجت وهي بعمر صغير جداً وأنجبت وهي صغيرة طفلاً اسمته شمال

ماهر متزوج من امرأتين ولديه بحريّا من الأولى والثانية توركان والشاب مُتعب

إيلار مجرم جداً لكن أحبّته بحريّا كثيراًوتزوجته قبل أن يبدأ بإجرامه وأفعاله الخاطئة ،ماهر زعيم مهم له سلطة عالية،حوله آلاف من الحرّاس يحققون مايطلبه ومعهم أسلحة لتدمير الأعداء ،ولكن لم يكن ودوداً مع إيلار،لم يحبّه ولم يثق به كثيراً..توركان لا تحب بحريّا ولا تتواصل معها ..والدة بحريّا قُتلت ...

شمال صار شاب ومليء بالرجولة والقوة التي حاولت بحريّا زرعها به ..

- بحريّا طلبت منه بألا يناديها بأمي بعدما كبر ...فقط ببحريّا ..بما أنها صغيرة وكأنها من جيله لذلك تعامله كصديق لها ،كانت تفتخر به وتحبّه أكثر من أي شيء ..كان إنجازها الجميل التي تفتخر به وقد أنار حياتها،كانت هي بالنسبة له ملجأ أسراره ..سند حنون دافئ..نصفه الآخر ..وأكثر من ذلك ..من يراهم يعتقد أنهم إخوة ..ولجمال علاقتهم وندرتها الجميع يتحدث عنها ...
- (الرواية خيالية لم تحدث)

بحريّا: يا شمالي يا موضع قلبي..

- بدايةً..علم ماهر بتطورات إيلار المفاجئة الغير جديرة بالثقة بالنسبة له والتي جعلت من إيلار شخصاً مهما عند علاقاته المهمة الخارجية مما دفع ماهر البحث عن تحركاته وعن أسباب هذا النماء السريع وعن أعماله ،كان إيلار بالنسبة لماهر حافز ناري يشعل النار بداخله فيحقد عليه ماهر ويكرهه أكثر فلايريد أن يكون لإيلار اسماً بين الزعماء،وخاصة أنه لايثق بحركاته التي يتتبعها بكثرة وباستمرار..

- مرّصع أخ ماهر صار مع مجموعة إيلار ،خان أخيه وعائلته .. أي حركة من مرّصع خاطئة الآن محسوبة على أخيه أيضاً ،ستسبب بخسارة ماهر سلطته وزعامته من قبل الزعماء لو علمت بأي خطأ منه أو من عائلته ..

ذات نهار مشمس...
إيلار أطلق الرصاص على شاب اسمه مُتعب بوجود حرّاس وشمال ومرّصع فقال موجها السلاح عليه بعدما سقط :تستحقها ..يكفيك تمرّد! وهذا درس لكل أتباعك وعائلتك! شمال سحب والده قائلاً:لمَ قتلته؟! لماذا فعلت ذلك ؟! إيلار:أشياء بيني وبينه لا تدخل رجاء..احملوه هيا!! بالفعل حملوه ورحلوا شمال:ولكنك صرت قاتلاً مالذي دفعك لهذه المرحلة؟!

- إيلار :لا تدخل في أمور مثل هذه الرجال! سيصيبك صداع! ولكن يجب أن أعلّم جماعته درساً بألاّ يقتربوا من دائرتنا!..المهم فأمسك بكتف ابنه وقال:سأوصيك شيئاً لأنني سأغادر إلى (...) ..أريدك أن تواجه ماهر وتكسره وتهزمه فهو لا ذرة خير فيه أبداً ويقترب مني جداً ..وربما يؤذيكما لذلك أنا لا أستطيع مواجهته ..أنت ستكون الرجل ..حارب بقوتك واجعله يسقط .... أريدك أن تبعده لأنه يقترب كثيراً منا، تذكر أنا لاأؤذيك

•أريدك أن تنتصر عليه.. فأنا مغادر ل(...) لأسباب ،أنت لا تعرف شيئاً أبداً يا شمال صدقني ،لا أعرف ماسيصادفني هناك ..مخاطر أخرى يمكن لذلك لتساعدني وتفرحني وتبعد عن مخاطر كل شيء ، طلبي بألا تخبر أحداً بما جرى ولا تخبر عن مرّصع أبداً

سنكون بمأزق ولا تخبر عن مكاني الجديد إن كنت تريد أمك حيّة ..أما أن تفصح وتضحي بأمك وإما أن تتكتم وتبقى أمك بجانبك!

- شمال بدهشة بعدما ترك إيلار كتفه قائلاً:ما شأن أمي بالموضوع؟! تطلبون التكتم أو قتل أمي ؟؟! هذه زوجتك لا تنسى كيف تفكر بذلك؟؟! ماشأني أنا وأمي بكل هذا ؟؟! أنا ليس لي علاقة بهذه الاشتباكات لما تكلفني؟؟! أين مصلحتنا بذلك؟!
إيلار :شماللل!!! لست صغيراً لتحمل المسؤولية ! رغم ذلك أخفي عنك الأذى وهذا يكفي لترد لي الجميل! أما عن أمك فهي غالية عليك كما غالي علينا أسرارنا وأفعالنا وحياتنا! صدقني أمك بخطر عندما يتكلم لسانك عن ما جرى! هل نتفق؟؟! شمال بنفسه:لأجل أمي فقط سنتفق لكنني لن أثق ..ولن أحب هذا التصرف لكن أمي أهم من مخاطر التكلم شمال:نتفق!
إيلار:تمام،ولا تخبر أمك بمكاني !!

•عاد شمال للمنزل متعباً نفسياً أخته بحريّا متسائلة:شمال مالذي جرى ؟؟! مابك يا وحيدي؟!

أمسك بيدها وربت عليها وقال:لاشيء مهم ،لا تقلقلي أنا بخير! بحريّا بمرح:أظنك بدأت الكذب أيها الابن العاق؟! ضحك شمال وقال:لا ،لمَ سأكذب عليكِ؟! ثانياً هل أنا عاققق؟؟

ضحكت بحريّا وقالت :لأني أعرفك جيداً ..لا أمزح أنت بار وطيوب..

شمال بمرح :مزوحة آنسة بحريّاا !!

•إيلار أرسل رسالة لماهر مجهولة الاسم قائلاً:لدينا مفاجئة لن تسرّك ..ولكنها مع شمال!

•طبعاً أيلار أكدّ على شمال بألا يتفوه بأي شيء وحتى ولو واجهه ماهر ..خطفه ..

طلب منه أن يتحداه ولا يخبره..

شمال بنفسه :سأختار الجبهة الموت ..ولا الإفصاح! ولكن سيسقط كل من يجرم ..ليس لصالح الكتمان أحد فقط من أجل بحريّا..من أجل أمي

•ماهر :أي المفاجئات تلك؟؟ ومن هذا ؟؟ !ما علاقة شمال؟؟!

أخبر رجاله بالذهاب لبيت شمال ..بالفعل ذهبوا

طُرق الباب ..بحريّا :أنا سأفتح...فتحت الباب وإذا برجال ترتدي الأسود أحدهم قال :نريد شمال ضروري ..بحريّا بدهشة:لمَ؟ ماذا تريدون منه؟ !أحد الرجال:لا وقت للشرح ..معلمنا يريده

بحريّا:ومن ذاك؟ أي المعلم هذا؟ !شمال تدخل قائلاً:ماذا هناك ؟!

•شمال:لا أريد الذهاب ،أحد الرجال:ليس بكيفك ...ستذهب إن شئت أم أبيت ..أنتَ ضيف عند المعلم ..رغماً عنك شمال بسخرية:إذا ضيافته غير مقبولة ليست بوقتها فضربه شمال بل أشبعه،الرجال الآخرون أصبحوا يطلقون النار بحريّا أمسكت بيده وركضت به خارجاً لتهرب بسرعة كبيرة معه ..اختبآ خلف شجرة فقالت له :لن أدرك تذهب أو تخاطر أكثر ،شمال:لن أذهب من الأساس..من هذا الذي سيحقق معي؟!

الرجال أضاعوهم فغادروا المنطقة كلها ..عادا سويا إلى المنزل فقال شمال :سحبتيننني تحت الرصاص وهذه مخاطرة لكلينا..لا داعي كنت ألقنهم درساً..بحريّا:المهم نفدناا ..تلقينك كان لايكفي أمام أسلحتهم..ولكن هل تخبئ شيئاً علي يا شمال؟ شمال:كلا ،لا تخافي مجرد صغار وتصرفوا

بحريّا :صغاااار يا شمال؟؟!أنت تسخر من كل هذا أو من خوفي عليك؟!
شمال بدهشة:لا لا من قال ذلك؟ !أنا أريد أن ترتاحي
..بحريّا بابتسامة:آآه منك يا شمال
..رغم أنني أشك ولكن حسناً
في اليوم التالي...
اتصل ماهر ببحريّا قائلاً :

أين شمال؟؟ !أين ابنك اليوم؟ !بحريّا بدهشة:ماذا تريد أنت أيضاً منه؟؟!

ماهر:عُلمت أنه يخبئ مفاجأة من أحدهم لي ..أريد أن أرى ما هي ..

بحريّا :لا أظن أنه سيأتي إلى أطرافك لا داعي لذلك كان أخبرني بها لو كان مثل ما تقول..

ماهر بغضب:لا تكذبينيي وتجيبي أين هو قبل أن أجلبه بالعنف!!،

بحريّأ بغضب:ابني لن يراك ولن ادعه ..أبي اتركه وشأنه لأن كل ما قلت ليس له دليل !أغلقت الهاتف بوجهه ..بحريّا نادت لشمال حكت له ماجرى فقال بعد تفكير عميق :انظري أنهم يخططون لشيء سوياً لذلك لن يروا قدمي ..لكن إن اضطر الأمر فليأتوا إلى هنا !

آسف بحريّا ولكنني لا أثق إلا بكِ ...فقط..

بحريّا بقلق:أنت تخبرني بكل شيء كعادتك صح ؟؟! أرجو ألا تخبئ شيئاً..

شمال يمسك بكتفها مع ابتسامة ويقول:اطمئني كل شيء على مايُرام ..فقط لا تقلقي

شمال بتفكير:كأنها تشعر أن شيء ما مخفي عنها ...صحيح ولكن لو قتلت فضولها لصار كارثة..لا أريد أن أخسرها...لكن الأيام القادمة ربما ستكون أصعب بالكتمان ..

بحريّا :أين والدك إلى الآن لم يتصل بي أو يخبرني أو يأتي إلى هنا ..تأخر كثيراً

شمال بغضب :هذه المرة ابتعد ..كثيراً..وتطول أيامه ..لذلك لا تنتظريه!

بحريّا:لماذا وإلى أين ؟؟! شمال : لديه أعمال في الخارج ...أجبرته على تغير مكانه لذلك ..

بحريّا بحزن:ماهذاا؟؟! ماهو ذلك العمل الذي يتطلب السفر؟؟! حضنها شمال وقال:

•من يرحل لا تسألين لمَ ..بل انسيه...وخاصة أنك متوهمة بأنه جيد وهو العكس! بعد انتهاء الحضن قالت بدهشة:ماذا تقصد؟! شمال يابت على كتفها :لا شيء ، لا تهتمي كثيراً ..اعتبريه كالعادة:يومين ويعود...

- ماهر لعائلته:مُتعب مختفياً منذ ظهر الأمس وليس له أثر ..أين ذهب؟! هل ترك عندكم خبر؟؟!
- توركان:لا ،لم يخبرنا بأي شيء ..قلقون عليه جداً..لا نعرف عنه أي شيء..
- ماهر:أرجو ألا يكون واقع بورطة أو يقع في أخطاء ..لأنني سأنهيه إن حدث ذلك..يجب أن نعرف أين هو ...يجبب..أي خبر عنه بلغوني!

- هجموا رجال ماهر على بيت إيلار من أجل استجواب شمال ...ماهر أرسل طلباً لبحريّا بأن تسأله عن مُتعب لكنه قال لا يلتقي به أبداً كيف سيعرف..ماهر شك بأنه يكذب فأرسل رجاله لتأتي به إلى منطقة استجواب له أكن شمال صارعهم مع بحريّا رغم الخطر الذي أحاطهما..قالت بحريّا :اجلب أغراضك ..لن نبقى ثانية هنا!! ركض شمال جلب أغراضهما ورحلا بسرعة قالت له:المكان خطر جداً وأبي لن يتركنا حتى يحقق مايريد ..المكان ليس آمناً.. شمال:أعرف وكنت أنوي على ذلك لكن بعدما أنهيهم

•في الهجوم أحد الرجال اقترب منه وقال له بغضب:أنت تعرف ..ولك يد أليس كذلك؟؟!

إن لم تتكلم سنتصرف! وإن لم تأتي معنا أتتك المصائب ...أنت ووالدتك ... أيها الجبان عديم الشخصية استشاط شمال غضباً من كلامه فأمسك بقميص بقوة وصار يهزه:لا يهمني لا كلامك ولا تهديدك ولا أعمال معلمك وقل له بأي ثانية أنهيه لكن لا أريد رؤية وجهه شهيتي تُسد بسببه ..أخبره أن لن يحصل على مايريد ..وليس لنا ذنب بما جرى له !!

فليبحث عن غيرنا ..أو يتأكد...أما عن أمي ..فليتجرأ ويقترب!!

- بحريّا :أين سنجلس أو نقيم مؤقتاً؟؟! ..شمال :في فندق فقط يومين ونستطيع شراء منزل ...
- المهم نبتعد... لا تقلقي مهما فعلوا لن يؤذوكِ ..إن لزم الأمر ذهبت بقدمي لأواجه ماهر ..ليس مشكلة لدي..
- بحريّا أمسكت بوجهه وقالت:أخاف عليك يا وحيدي ..لا أريدك أن تشتبك معهم ..إنهم ليسوا ببشر جيدين بل مافيا ...وأبي لا تعرفه بقدر ما أعرفه أنا ..عندما يقترب منه أحد يدمره هو ومن معه..أعلم أنك خارج نطاق مايتكلمون..لأنهم يتهمون أشخاص منافسين.
- وخاصة أنت ابن إيلار

- شمال:ماذا يعني ابن إيلار؟؟! بحريّا بعدما تركت وجهه:أبي من تصرفاته استنتجت أنه يراقب والدك ويتتبع أخباره لأن والدك يقترب من الزعامة..ولكن أبي كأنه يشعر بالغيرة منه ...أبي أصبح غريباً ..جداً...يتصرف كمافيا!!
- شمال:لا تعتقدي أن كل زعامة...شريفة ..

إيلار لا يعلم أن لو أخبروا عن مرّصع لسقط ماهر مرّصع كان موجود في الجريمة ..لذلك سيكون متهماً...إيلار ليس فرد من عائلته (الأب ..الأم...أخ..)لذلك لن يؤثر عليه لكنه قتل ابنه..

وماهر سيريد معرفة الهوية القاتل ليثأر ..ولينقذ نفسه من السقوط عندما لا تثبت على أخيه التهمة..ينفد..

شمال وبحريّا في طريقهم للبحث عن منزل جديد
..صادفتهم صديقة عمر قديمة بحريّا ...
ألقت السلام عليهما فقالت لبحريّا:لم يؤثر على جمالك
أي شيء ..مازالت جميلة ...ابتسمت بحريّا
وقالت:شكراً جزيلاً يا صديقتي ..وأنتِ مازلتِ لطيفة
... ابتسمت الصديقة فنظرت لشمال وقالت
بابتسامة:تتذكرين يا صديقتي عندما كان شمال صغيراً
..في إحدى المرات لم يذهب للحمام ف..شمال دهش
وشعر بقليل من الحرج قاطعتها مباشرة بحريّا قائلةً

كان جميلاً صغيراً والآن فأحاطت به مبتسمة:والآن رجلاً وسيماً شهماً...نظر لها شمال وضحكة بسيطة من قلبه ظهرت على وجهه لأنها غيرت ماتقوله الصديقة وأنقذته فأحاط بها بها ..فأكملت بمرح :وصار أطول مني ..ضحكوا الجميع ،الصديقة شعرت بالحرج ولكن المزاح خفف عنها..أكملت بحريّا :ولكن بقليلاً!!! شمال ضمها إليه :أطول منك ..وأنتِ أعظم مني ...ولكنكِ أجزاء مني.. الصديقة قالت لهما:ما أجملكما! حافظا على بعض ..وودعتهما ورحلت

- شمال بمرح: فهمتي عليّ جيداً صحيح؟! بحريّا
بابتسامة:أجل...كيف لا أشعر بابني الطويل؟!
..ضحكا كل منهما فقال خاتمة لها:تسكنين
بداخلي..حقاً..في قلبي... قبّل رأسها فابتسمت بحنان!
- وجدوا منزل واشتروه ..واستقرّا به ... حاولا اختيار
منزل مكانه بعيد ..لا يُعرف طريقه

•توركان التقت ببحريّا فقالت لها بحقد: أهلاً بالمدللة أم الجبان ..بحريّا ردت عليها بغضب:من الجباان؟؟!! شمالل؟؟! لا أعتقد ذلك صح يا توركان؟؟!
توركان:بلى،شماللل! الذي يهرب من مواجهة أبي يخاف أن يحكِ الحقيقة ..يخاف أن يقف أمام أبي!!...
بحريّا رفعت إصبعها :لا تتكلمي عن شماللل !!!الذي ربيته على أن يقف أمام أكبر قائد بشموخ ويتعامل معه... ماذا تريدين منه أيضاً؟؟! توركان بسخرية:واضححح!! كثيراً... أين هو إذاً؟؟! فليأتي إلى بقاع أبي ويفجر مفاجئته...ويخبرنا إن كان له يد في اختفاء أخي ...

- بحريّا بدهشة : ماذا تتوهمين أنتِ وتتحدثين؟! مفاجئة ماذا واختفاء ماذا ؟؟ أنتِ تعرفين ماذا تقولين؟!
،توركان أمسكتها من ياقتها فقالت بغضب:أين أخي إذا؟؟! لماذا اختفى فجأة في حين إخبار والدي أن هناك مفاجئة مع شمال؟؟! شمال قدم نحوهما وأبعد يدي توركان عن والدته قائلاً بغضب: يا هذه من سمح لكِ برفع يديكِ؟؟! وماذا تريدين منها؟؟!
- توركان:لست أنا من أريد فقط ..الكل يريد ..يريدك يا جبان !!

•بحريّا صفعتها بقوة قائلة:ابن بحريّا لا يقال عليه جبان !! شمال:تتهمونني بذلك لكي أفعل مثل ماتريدون ؟؟! لستُ غبي أنا!! ولكن إن كنتم تريدونني فتعالوا إليّ ..أنا لا أذهب إلى أحد إلا عندما أنوي إنهاؤه..بحريّا:شمال ماذا تخفي عني ولماذا كل هذا الإصرار على مقابلتهم ؟؟! ما المفاجئة التي تتكلم عنها هذه؟! توركان بغضب:اسمي توركان ..وليس هذه..أيتها الأخت

- شمال:على الحالتين لا نتشرف ...سحب والدته من يدها فقال:للمرة الأخيرة من يريد القمة يذهب إليها بقدميه..ومن يريد أحلامه فليسعى.. حتى يحققها نعم بأحلامكم!
- توركان :كفى فلسفة ..هل المفاجئة تتعلق بمُتعب ؟؟!واختفاؤه؟! دُهش شمال وأجابها:ليس لي علاقةة به!! ولا باختفاؤه!! أما عن المفاجئة فلا أعلم عن أي مفاجئة تقصدين .. هيا بحريّا!! فتركوها وذهبا

•بحريّا أمسكت به لتسأله:مالذي يجري ؟ ما علاقتك بكل هذا يا شمال؟! شرد شمال بتفكيره يفكر ماذا سيقول لها ..فهو لم يعتاد أن يخفي عليها شيء..ولكن هذه المرة من أجلها فقط تكتم رغماً عنه ...تكتم عن جريمة أبوه ...يفكر هل حقاً والده يعمل كل هذا لمصلحته ؟! لمَ إذاً يطلب إخفاء جريمته التي أوهم شمال أن لها سبب؟! ،شمال قال:يريدون معرفة خطوات أبي التي تطورت كثيراً والتي قربته من الزعامة ...

بما أنني كنت موجود معه في أغلب أعماله ..أما عن مُتعب فليس لي شأن أو يد

كما قتل والده رجلاً سيقتلها لذلك اختار الصمت شمال

يعتقدون بما أنني أخفي جهد أبي..أخفي خبراً عن مُتعب.بحريّا:أخبرهم ..وانهي كل هذا ..

أين الخطأ؟ أو الخوف؟! شمال :ماشأنهم بأفعال أبي؟! ليس لهم علاقة ..وليس لي علاقة أيضاً بحريّا:هل هذا كل شيء؟! أرجوك إن كان غير ذلك فلا تضحي لوحدك!

شمال :أنتِ تضغطي على نفسكِ بالتفكير يا أمي ..

بحريّا :شمالللللل !!!ضحك شمال وقال :تغضبين بسرعة يا بحريّا ،بحريّا :أنت تخون الاتفاق...

ماهر لقوّاده :انتشروا بكل مكان ..وسنرى هل سيواجهكم شمال ذاك الولد الذي لا يعرف المواجهة ..إن طال الأمر اخطفوه..أو خططوا لجلبه..هناك أشياء لا تطمئن ..قد تكون معه ..

أو يعرف خبر عن مُتعب المختفي ..وعن أبيه الذي اختفى فجأة ..ماذا يحيكون؟؟!

سنريهم!

- توركان لماهر:إذا كنت تريد شمال أرسل معي رجالاً حرّاس ...ماهر :مالذي تنوين فعله؟!..
- توركان بخبث:الغرض الأهم هو شمال ..ورغماً عنهم قدومه ..
- شمال بالطريق كان هناك شخص يوجه السلاح نحوه وهو خلف الشجرة ..أطلق رصاصة لكن لسوء الحظ كان شمال حرك ظهره فابتعدت الرصاصة غضب المراقب وقال:آااخ على حظي !!!شمال استدار ليرى من فعلها

فرأه للقناص فركض نحوه بسرعة قبل أن يهرب،فامسك به شمال بغضب وقال:كنت تقصدني؟؟ ! من أرسلك ووكلك ؟؟ !القنّاص :ليس لك شأن المهم أنت مطلوب !

شمال:بدأ بالضغط عليه جسدياً وقال:بل شأني ونصف !!من الذي يطلبني ويحاول قتلييي؟؟!

هات العنواان !!القنّاص بعد الضغط أخبره ..فتركه شمال فقال قبل أن يغادر:قناص فاشل ..

غادر شمال بسرعة إلى العناوين

- شمال دخل بقوة كسر الباب بقدمه فقال:أروني أوجهكم التي تطلب وتقتل طلبها ،لكن الطلب لا يُقتل أيها الأغبياء !القائد قدم نحوه:هذا أنت أيها الضعيف؟ !قتلك علمك المواجهة والقتال يا صغير ؟ !هجم شمال عليه وقال:ليس كثرثرتك بل لأنني لا أقدم إلا عندما أنهي حسابي مع الشخص ..أقضي عليه ..مالذي تريده أيها الزعيم الخفيف الظلّ؟؟ !القائد ابتعد عنه وأمر رجاله بإحاطة شمال وتوجيه الأسلحة نحوه

- القائد:وصلت إلى حيث تخطو قدميّ ..ولن تخرج إلا وأنا منتصر بعد سحقك تحتهما، شمال بغضب لكنه اقترب منه وأخرج سلاحه وأطلاق رصاصة بين قدميه فدُهش القائد والرعب احتله قليلاً شمال بابتسامة خبيثة :ربما..عندما تكون قدميك بخير ..هل خفت أيها القائد ؟!
- الحراس حاولو ا أخذ يديه ووضعهم خلف ظهره لكن شمال أطلق الرصاص فأبعدهم ..قائلاً:

- لا وقت لدي للعب..هيا تكلّم ماذا تريد .بعدما أن تخرج الأطفال من هنا !!القائد قدم نحوه بغضب :تظن نفسك أنك ستصبح مثل أبيك؟؟ !كلا !!أنت وأبيك للسقوط عنوان! صحيح أين هو؟ !وماذا تخبئ أيها المجنون؟ !شمال:اذهبوا ابحثوا عنه لستم كسالى لهذه الدرجة ...أمّا ما أخبئ هو صبري عليكم فقط ..ولا يوجد شيء من أحلامكم أو من أهدافك فكفى كل دقيقة تطلبون مواجهتي وترسلون جماعة .ومن قال لكم أنني أخبئ شيئاً؟؟ !كلا،.لن أفيدكم بشيء وعن مُتعب فإني بريء منه ..ليس لي عمل معه..

- استدار شمال لكن قاطعه القائد:دخولك سهل وخروجك العكس ..لم ننتهي من التحقيق البدائي ..لا تجعلنا نقفزلثاني مرحلة وهي الأعنف وندخل التحقيق مع والدتك عاد شمال نحوه وضرب فك القائد بوكس:(لا تهدد من لم ترى منه كل وجوهه!)
- حاول القائد القبض عليه مع حرّاسه لكنهم فشلوا وقد نفد !

- شمال بغضب بنفسه:يدخلون أمي بكل معاركهم السيئة..لكن لم يروا شمال بعد وما يشعر فما يفعل!

•توركان مع الرجال يواجهون بحريّا في منزلها
..قالت توركان:أينما ذهبتِ ملاحقة خطوة بخطوة أنتِ حتى تسلّمي ابنك شمال ..أنتِ هكذا لم تحميه أنتِ تخسريه!! بحريّا بغضب تحذر وهي رافعة لإصبعها:إيّاكم ثم إيّاكم من الاقتراب من شمال ..لأنكم لم تروا غضبي بعد وردة فعلي ...ارحلي أنتِ مع جماعتكِ هيا لا علاقة لنا بأخيكِ ...أمسكت توركان بشعر بحريّا بغضب وصارت تشده بقوة:لا تهمينا بتاتاً..فقط اخرجوا بأخي.. سأقتلك

•أبعدت يد توركان عنها بألم وقالت:لمَ تتهمون شمال فقط؟؟! لماذا نحن بالضبط؟؟! أعداؤكم كثيرة
..توركان :لأن عندما يكون زوجك طبيعياً لا يُشك بأفعاله ..اختفى فجأة..وقيل أن شمال يخبئ شيئاً ..أ كلّ هذا ولا نتهمكم؟؟! بحريّا :لا تذكري زوجي ولا تتكلمي عنه...لا هو ولا ابني ..لا أعرف كيف تتهمون بطريقة جداً غبية للأشخاص الخطأ.. اسمعي توركان للمرة الأخيرة ..زهقت من وجودك ..

- ابتعدي من هنا وأخبري والدي بأن شمال لن يكون عندكم يوماً ..وألا يتدخل بعمل إيلار ..لأنني سأصبح أحداً آخر لا يعرفه ... هيا صارت بحريّا تطردها لكن الرجال صاروا يطلقون الرصاص داخل بيتها حاولت أخذ سلاح أحد لكن توركان أسقطت بحريّا أرضاً ..شمال رأى المشهد وركض مسرعاً رفع بحريّا بقلق وقال:أنتِ بخير بحريّا؟؟! بحريّا:لست أنا بل الوضع ليس بخير

•شمال رفع سلاحه وصار يطلق بطريقة جنونية ويهاجمهم ..انتهى منهم عاد لتوركان قائلاً بحقد: لا أريد الثرثرة مع طفلة ولكن إن رأيتك بالقرب من بحريّا لاشتيهتِ السلام...أيضاً غادرا المكان ليسكنا في مكان آخر..بسبب ما يجري معهما..

بحريّا لشمال:إيلار لم يعد يحدثني ...من يوم ذهابه لم أعرف عنه شيء ..ألن يعد ؟؟!

طال غيابه قليلاً

شمال بتفكير وغضب قليل:

•لا تقلقي عليه هو بخير .. هذا أفضل له ولنا ..لن يجيبك ..مشغوووول جدااا ،بحريّا بحزن :ولكن لماذا هذه المرة هكذا؟؟! لم اعتاد على ذلك .. شمال يحضنها ويقول بحنان:فكري بنفسك الآن فقط وبأهدافك..كما هو يهتم .،استقرا في مكان جديد..أيضاً بعيد ...بحريّا تشعر بالحزن من مايحدث ..لم تعتاد على ذلك..كانت تعيش في فيلا بيضاء كبيرة واسعة فيها كل شيء ..كبيرة ..واسعة معها زوجها وابنها ..

تهتم بشكلها وتتألق لكن زينتها تعطيها البساطة ...والآن تريد الهدوء فقط ..كثرت المغامرات عليها ..

كانت بحريّا في المطبخ تعد الطعام فجأة رأت فأر فضي اللون شعرت بالفزع فصرخت
بقوة:شمالللللللل!! كان نائماً لكنه استيقظ برعب راكضاً نحو أمه التي شعر للحظة أنهم أذوها ..
لكنه لم يرى سواها فتفاجئ فقال: مابكِ ؟! مالذي جرى؟! بحريّا بفزع تشير للفأر:فأاا...رررر.. نظر له ثم أعاد النظر لها يضحك بقوة:كل هذا الصوت بسببه؟؟!
ركضت بحريّا تختبر خلفه وتقول:

- تخلللص منه!!! شمال بمرح:منذ متى وأنتِ تخافين من الفئران؟! مجرّد فأر صغير .. صفعت رقبته وقالت بجدية:اصمت واقتله! تألم شمال وقال:حاضررر، مسح على رقبته بألم ، وقال: آلمتيننني!!! أبعد بحريّا إلى الباب وقال لها:ابقي هنا أنتِ استولى الأمر ، وكان سيغلق الباب أمامها فقالت بدهشة:أنت تطردني من أجل فأر؟؟! أهكذا ربيتك ؟؟! تطرد أمك؟! شمال مندهشاً من كلامها فقال لها :لا لاااا ليس لك أبداً لا أفعلهاا..من أجلككك لكي أقضي عليه .. ضحكت بحريّا وقالت:أرسلت قليلاً لك دهشة وخوف شمال بتنهد :بحريّاااااا!! يكفي الصوت الذي أصدرتيه! مالذي تفعلينه يا بحريّا؟! فأغلق الباب وراح يقتله

- خُطف شمال ...
- في غرفة مظلمة ..هناك شخص مربوط بكرسي وهو شمال لكن فمه لم يُغلق لأنه الهدف...لسانه الهدف...قائد من جماعة ماهر كان معه يقول له:إذا أنت لم تأتي فنحن نجلبك ..لا تعذب نفسك...والآن يا كتوم ..احكي لنا ماذا تخبئ؟! شمال : أنا الأكثر أهمية صحيح حتى اخترتونني؟؟! لأني ابن إيلار؟؟! قائد بغضب:لا أنت ولا أبوك تعنوا لنا شيئاً ..بل تعلمونا كيف نكسركم ونكسر أمثالكم..شمال بسخرية:ياللأسف ..تعذبتم من غير فائدة! وجودي يستفزكم غير ذلك لن يفيدكم

- للأسف عذبوه جداً حتى يتكلم ..لكنه مختاراً للصمت ..واللف والدوران ..أحدثوا جروحاً في كتفه ..يتألم لكنه لن يضعف شمال بنفسه:مهما فعلتم فلن أتفوه...ولو كسرتم الترقوة ومزقتم جلدي وأنزفتم وريدي وأسرعتم نبضي وضيقتم نفسي ..فلن أخبركم ..ليس من أجل أبي وليس من أجلكم ..بل من أجل أمي...الورقة النظيفة بينكم لا أريد خسارتها ..

- القائد:ربما نجلب أمك ..تنفعنا .مارأيك ؟؟! لن نعذبها كثيراً

غضب شمال عندما ذكر أمه فنهض من غضبه وحقده قُطعت الأحبال التي حوله وركض يمسك بالقائد:فكر فقط سأسيل دمك ...وتحت قدمي!! صار يضربه بقوة ويقول:مستعد لأقابل أكبركم وأصغركم وأريكم من أنا ولا يخطر ببالكم أن تستجوبوا..أمي.. بحريّا..فرمى الرجل بقوة جعلته يطير للحظة

وكأن القائد ضغط على الزناد ..على الوتر الأحمر عند شمال...فصار يهاجم الجميع وأخذ سلاحاً وصار يطلق رصاصاً ليصيبهم فيأتيه صوت ماهر من هاتف أحد

- ماهر:كفاك تمرد ياصغير ..يا جبان..لو كنت رجلاً لجئت بقدميك وأخبرتنا ولولم تخبئ شيئاً لتكلمت بصدق ولو ابن رجل لتكلمت بضميرك عن مايخطط له والدك ..شمال قاطعه:أنا ابن امرأة ولن أتكلم ...بل ابن الامرأة من يمحي ! تعال أنت واجهني ..يكفي أنك مختبئ ببلاد ! وأخيك في بلاد ! لنرى من الجبان فترك الغرفة شمال وغادر ..

- بحريّا كانت قلقة على شمال كثيراً..تتصل به ولا يجيب ..تشعر بقلق كبير يجعلها تفكر كثيراً لأن شمال يجيبها على كل اتصال ..ولكن هذه المرة ولاعلى اتصال ولا على رسالة يجيبها بحريّا بنفسها:هذه أول مرة لا يجيبني ..أين هو يا تُرى؟؟! أشعر أن هناك شيء قد حدث معه حتى منعه من إجابته لي!! أين أنت يا شمال؟! أين ذهبت يا وحيدي؟!
- شمال عاد للمنزل ركضت نحوه بحريّا بلهفة تسأله وتحتضنه لكنه تفاجأت بوجود دم في كتفه قالت له بخوف:مالذي جرى ؟ ماهذاااا؟؟

شمال : لاشي بحريّاا:لا تقل لاشيء مهم ..لا تقلقي لا تكذب أين كنت؟! وماذا حصل معك؟!

شمال ضحك وقال:أمسكتينني ..كنت سأكذب..

بحريّا : ليس وقته....راحت تعالج الجرح ..لأنه أعمق جرح...حكى لها أنه خُطف للاستجواب

تفاجئت بجريّا :من فعل ذلككك؟! ولمااذا؟؟! ...حكى لها كل شيء عدا أجزاء ..لم يحكيها .ألّف شيئاً ..

بحريّا:إلى متى ذلكك؟؟! تمادوا كثيراً...حتى أبي ..

هذه رجال أبي...كيف يشك بحفيده؟! أو يؤذيه؟؟!
شمال:عندما الرجل يكسب منصب مثل ذلك ينسى أولاده حتى ...إلا حينما يستخدمه وسيلة لأفعاله..
بحريّا :لماذا أنت فقط يشكّكون بك؟! ولا أدري عن أي مفاجئة يتحدثون ولا أظن أنك تخبئ ذلك،لماذا أنت فقط وأنت لا تكذب علي ؟!
شمال:لأنني ابن إيلار...بحريّا اندهشت من كلامه وقالت:وإن كان ،ما العلة؟؟!
شمال:

- يريدون أن يعرفوا مايفعله أبي خارجاً وأين ذهب ...لأنهم لم يستطيعوا التوصل له..ربما يقترب من الزعامة ..لأنني كنت حاضراً في بعض أعماله ..فكر بنفسه:أما الباقي فأنا لا أعرفها ..ولن أثق بها...بسبب ما رأيت ..يشعر أنني لا أعرف ولا أفهم لكنني أرى كل شيء ...وأفهم.. أكمل لأمه:وعن مُتعب المختفي ربما كان يتعامل مع أبي ..لكن مالذي جعلهم يفكرون بذلك؟! إذ أعمال أبي خارج نطاقهم!

ماهر لرجاله:هذا الفتى ليس سهلاً أبداً...بل خبيث ذكي جداً.. قويّ..

- شمال بنفسه :أولاً بحريّا وثانياً القضاء على الجميع...وعلى سلطاتهم لأن أفعالهم دلت أن لا أحد بينهم شريف ...(يقصد أنه سيقضي على جماعة ماهر مع ماهر وينزلهم من سلطاتهم وعلى جماعة أبيه..التي تلوثت بالإجرام والأفعال التي ليست طبيعية....ليس من أجل بحريّا فقط القضاء صار ..بل من أجل النظافة فقط والحياة النقيّة!)

توركان لأهلها :لن أتركها تتنفس حتى تسلمنا ابنها الذي عليه الأنظار ..أخي إلى الآن لم يعرف عنه شيء ليس له أثر...

إيلار اتصل بابنه فقال له : كل شيء على مايرام أليس كذلك؟ ولم تخبر أحداً؟؟!

شمال بحقد:ليس كل هذا من أجلك..أعتذر فأنت لا تستحق نظراً لما تفعله..ولكن تأكد أن كل سلطة ليست نظيفة لن تبقى ..سأزيلها ...إيلار باندهاش من كلامه:مالذي تقوله يا فتى ؟ مالذي تنوي عليه ؟! أنا طلبت منك مواجهة ماهر والقضاء عليه ..من تقصد؟؟

- شمال :أقصد من يعرف نفسه أنه أذنب...كيف اخترت التضحية بزوجتك التي أحبتك حبّا حقيقياً من أعماق قلبها من أجل حمايتك من العقاب؟؟! واخترت البعد عنها أتعلم أنها مشتاق لك؟؟! تسألني عنك دائماً؟! لكن لطيب قلبها لم تعي أنها تحن للشخص الخاطئ...لا تعرف مايفعله التي أحبته وأنه هدد ابنه بخسارتها..وغيرها من أعمال لا تليق بنسب أمي..
- إيلاربغضب:طلبت منك أن تكون شجاعاً قويّا لكن ليس على أبيك!! ماهذا الهراء الذي تتكلمه؟! على كل لا يهمني ولكن اقضي على ماهر خلال فترة قصيرة

- أو ودّع أمك ...المهم الأمور تسير على خير ولا نريد فشلاً واحداً..ولا تتفوه عني بشيء بتاً ستتورط ...على كل أنا سأطمئن كل فترة منك على كل شيء...فضّل موتك على التكلّم ..
- ماهر يجب ألا يعرف بشيء نهائياً دعه يشعر بالغيرة .. شمال غاضباً جداً يمسك هاتفه بكل حقد فقال له:تذكر الآن فقط الأمور بخير لكن الزجاجة ستدور ...أغلق هاتفه شمال بكل غضب قائلاً:تقتل وتختبئ وتطمئن رغماً عني كتمت صراخي!...يا أسفي على بحريّا!! وعلى قلبها الذي أحبه!!

- شمال بنفسه:هل سأصبح في الأيام مخبراً أو الذي يفسد على والده أو ينهي أبيه؟؟! أبي من جهة وجدي وأطرافه من جهة!!

كلجين قابلت شمال قالت له:أين أبيك ؟! أين اختفى ؟! أم هرب من والدتك؟؟! شمال يزفر بغضب :أنا ماشأني حتى تسألينني ؟؟! ولا تذكري أمي إلا بالخير رجاءً عمتي ...أمسكت بمعصمه وقالت:أعرف أنك تعلم عنه شيئاً شمال أنزل يده بقوة وقال:أسأل عنه ..من زملاؤه..لا تدخليني أنا... وماذا تريدين منه؟! كلجين: هاجر فجأة ولم يعد يتواصل معي أبداً كيف لا أسأل عنه؟! وأنت ألم تكن يده اليمنى؟! شمال بانفعال:ومن قال لكِ ذلك؟! يذهب يأتي هو حر لا يهم هو رجل أعمال . إذا كان لديكِ مسائل شخصية ..فلتحاولين أنتِ بالبحث عنه عمتي!!

- كلجين :يا شمال لن ترتاحو ولن أرتاح حتى أعرف عنه خبر..ربما حدث له شيء ...أنا كنت مقربة منه جداً ..هذا والدك وزوجها.. شمال:يكفي عمتي ..لا تهددي..لأن تهديدك لا يقدم ولايؤخر..ثانياً نحن مرتاحون جداً ...تركها بغضب ورحل

كلجين تتعاون مع ماهر (فهي ضد أخيها لأنه تزوج فتاة تكرهها)

- شمال وبحريّا يتنزهان في الحديقة... يمشيان على العشب تحت أشعة الشمس اللطيفة ..
- بحريّا:تعرف عندما كنت صغيراً كنتَ تقول لي ستكونين صديقتي وسأكون رفيقك ..رفيقك في كل شيء ..كل صعب كل سهل ..لأن الأصدقاء أوفياء لبعضهم ..وأنتِ أمي الصغيرة والصديقة..لا أشعر بأنك أمي فقط ...ابتسم شمال وقال:صديقتي المفضلة..
- كنتُ مشاغباً أليس كذلك رغم هذا؟ !بحريّا:لا..فيك حبّ..فيك هدوء كبير..فيك جمال التعبير..

- أنت لم تكن عبيء..بل سعادتي ..كنت متعتي ..وفرحي ولازلت ...شمال يحضنها من خلفها ويقول بحب:وأنتِ كل شيء بالنسبة لي..وخاصة نَفَسِي!
- بحريّا بمرح:أذكر كنت تسألني هل أنتِ بحر على شكل إنسان؟ لماذا ليس لديكِ اسم فتاة عادية ؟ !أيعقل أنكِ حوريّة أو أن لديكِ قوّة سحرية تخفيها؟ !فأضحك أنا من كل قلبي ضحك شمال وقال:كنت ثرثري جداً..ماهذا الغباء؟ ! ضحكت بحريّا وقالت :كنت طفلاً لا تعي كثيراً ..
- شمال:لكن أنتِ حقاً بحراً..بحراً من العطاء ..ابتسمت بحب وسعادة بحريّا

- جنان كانت تمشي في الطريق...رأت جرو يركض خلفها فشعرت بالخوف وصارت تركض من الخوف تحاول الابتعاد عنه فاصطدمت بفتاة وسقطتا فوق بعضهما عدلت جنان من جلستها لتنظف ثيابها وتعتذر، الفتاة الأخرى هي بحريّا التي شعرت بالغضب قليلاً ،مدت جنان يده لمساعد الفتاة ..تفاجئت كل منهما ..فأعطتها يدها بحريّا ووقفت مندهشة:جنااان؟؟!
- جنان بسعادة:بحريّاا!! حضنا بعضهما لوقت طويل جنان : كم اشتقت لكِ كثيراً...بحريّا بسعادة:وأنا يا صديقتي ....يا أختي !!! جنان نظرت خلفها لكن لم تجد الجرو فقالت بمرح:

•أعتذر عن الذي جرى ..لكن كان هناك جرو يلاحقني فشعرت بالخوف فركضت...لكن كان جيداً لأنه جعلني التقي بكِ ابتسمت بحريّا وقالت : أجل... ولكن بطريقة غريبة شعرت بالغضب قليلاً كنت سأوبخك لو لم أعلم من أنتِ ،من الجيد أنكِ بخير...

•ضحكت جنان وقالت:شكرااا على احترامك..فتابعتا المسير مع بعضهما تتبادلان أحاديث ..

شمال وجدهما ألقى السلام عليهما فقالت جنان:أهلاً أيها السيد .. فهمست لبحريّا:زوجك وسيم لم أعلم ذلك.. ضحكت بحريّا وقالت:

- هذا ابني ..شمال وليس زوجي! تفاجئت جنان والصدمة ارتسمت في وجهها فقالت:حقاا؟؟!
- هذا ابنك؟؟! شمال يبتسم بمرح .. بحريّا بمرح:أجل ..هذا ابني الوحيد..فحضنته بحريّا وحضنها
- قالت جنان لشمال:أعتذر أعتقدت أنك زوجها ..تشرفت بك يا شمال ..تبدو وكأنك أخوها أو صديقها .. فنظر لأمه وابتسما وحضنها من خلفها بقوة شمال وقال:شكراً لحضرتكِ لا مشكلة وأنا تشرفت بكِ يا آنسة ..

راحت بحريّا تحكي لها كل ما جرى معها بعد الزواج ..لأن جنان بعدما تزوجت بحريّا لم تستطع مقابلتها

- لأنها مُنعت من ذلك..جنان صديقة لطيفة لفوق الخيال..وفية ..مخلصة ..ودودة..مرحة جداً..كانت صديقة بحريّا منذ طفولتهما...حتى الزواج...انقطع اللقاء والتواصل قلّ تدريجياً..حتى انقطع..

(طبعاً بحريّا حكت لشمال عن صداقتهما العميقة القويّة ..منذ بدايتها حتى انقطاعها..شمال قال لأمه:بالفعل واضح عليها أنها حنونة ولطيفة ومحترمة كثيراً..احترمها جداً ..لأنني اول مرة أرى الأخلاق الجميلة على وجه إنسان..يجعلك ترتاح له..)

وصل خبر لماهر أن مُتعب قُتِل ...كان متواجد مع جماعة والمشتبهين بقتله إما إيلار أو مرّصع...ماهر شعر بالغضب والحزن..ومشاعر الحقد زادته احتراقاً من القاتل ....

فهو يكره إيلار ولو كان مرّصع القاتل فسيسقط ماهر عن زعامته ...صار يخاف من أن يكون مرّصع القاتل ، التفكير أهلكه لكن الحل أمامه التحرّك ...

أخبر أسرته ماهر ..الجميع حزن وبكى ..وآسى ..توركان بحزن وحقد:عرفت أن قد يكون لديهم خبر ...كما أرجو حقاً ألا يكون هناك احتمال لعمي

•ماهر أمر بقوّاده بالتصرف وإن كان بالعنف هذه المرة لا تساهل مع شمال لكي يتحقق من القاتل..لكن القائد كان له خطة ...

شمال لم يكون في المنزل ..بل بحريّا ..التي كانت تنظف البيت ..فجأة صاروخ ..أو قذيفة كبيرة استهدف المنزل سقطت بحريّا أرضاً ..شعرت بالفزع الكبير ..صار جسدها يرتجف ووجها اصفرّ ..وامتلأت غباراً فصرخت

:شمالللللللل !!!ساقها نزفت لأن جلدها تآذى ..شعرها امتلئ غبار ..بحريّا :مالذي ..جررى؟ !ص..ص.ارووخ؟ ! صارت تسعل لكن صدرها صار يؤلمها مع جسدها

- قدمها صارت تؤلمها بشدة كبيرة ورأسها أيضاً فصارت تصرخ :شمالللللللللل شمال شعر بنخزة بقلبه ..فصار يتسارع بشكل كبير ..صار يتحسس قلبه وصدره فقال:مالذي يحدث الآن؟ !أشعر بشيء غريب..أيعقل حدث شيء ؟ !أول مرة يحدث معي ذلك ..تصرخ شمال بقوة ..فيزداد هذا الشعور عنده فقال بنفسه:أشعر أن هناك شيء كبير قد حدث ..تذكر فقال:لبحريّا؟ !ركض ليتأكد ..وصل للمنزل وجد صاروخ جداً كبير اخترق المنزل من منتصف فأصابه الفزع وخاصة عندما سمع صراخ أمه باسمه:شمالل !ركض بدون وعي ليدخل يبحث عنها بخوف ه..هل أصابها شيء؟ !صار يصرخ :بحريّاا أين أنتِ؟!

- والدموع تساقطت خوفاً عليها ..خاف من خسارتها وجدها تتحت الصاروخ جالسة على الأرض تستندعلى الحيط بظهرها وقدمها تنزف ..منظرها يؤلم النظر والقلب فقال يساعدها بسرعة:بحريّاااا أنتِ بخيير؟؟ !يلمس وجها ويحاول إيقاظها لأنها تشعر بالدوار عندما رأى قدمها تألم بقوة حتى أغمض عينيه من الألم لكنه أسرع بفتحهما وحملها يركض بها بطلع وحزن يركض بها ليأخذ للمشفى صار يقول لها وهي على سرير النقل بالمشفى بحزن وبكاء:

•بحريّا ستعودي قويّة كما كنتِ لن تتركيني ..أنا بدونك جثة هادمة بلا روح وبلا حياة..نفسي ينقطع..شمال لم يعي سوى أن ينقذ أمه..لم يعي عن السبب ومن فعلها..

شمال بضعف:بحريّاااااا...لا تتركيني وحيددد...بحريّا أنا أحارب من أجل حياتك...لا تتركي ابنك يصارع عائلته بمفرده ...طاقتي تنفد بدونك..

جنان كانت تتصل بها فأجابها شمال:بحريّا بالمشفى ..

جنان أتت مسرعة متلهفة..حكى لها شمال فبكت من الحزن عليها

- فجأة جماعة تقتحم المشفى على رأسهم آريان ..وقف شمال مندهشاً بضعف وألم بوجودهم وجنان وقفت بجانبه ..آريان :نحن وصلنا خبر عن ما جرى لذلك نريد أن نعرف وضعها
- شمال والعيون بحر بعينيه يقول بحقد وغضب:ماشأنكم بوضعها؟؟ !أم لكم يد وتتهربوننن؟ !ركض شمال نحو آريّأن وتمسكه يهزه بقوّة:أنتم السبب؟؟ !أنتم من فعلتموها؟؟ !صار يضربه بقوة ويقول :واجهوني أنا ولا تقتربوا منها ...صاروووخ يا مجرمينن؟؟ !وتحاولن قتل ابنة قائدكم !! أذيتمونهاا ..مسيّتم ببحريّاا فصار يضربه أكثر فأكثر ..

- لكن المسؤولين أبعدهم عنه جنان قالت له:ليس وقته يا شمال ..وضع أمك لا يسمح ...جنان:ارحلوا من هنا ولا نريد مشاكل أكثر ..ليس حلبة مصارعة هنا ولا وقته...
- آريّان بعدما وقف وصار يمسح الدم من على وجهه قال له بغضب :لو لم تكون أمك في وضع صعب للقنتك درساً لا يعجبكك..لكن أنت حسابك ودفتر ك كبير عندنا ..انتظر فترة وسترى شمال:لا أريد ارتكاب جريمة الآن ..لا أفضل مصلحتكم ..لذلك كلامي معكم لاحقاً سيجري ..لكم كلامي ليس قولاً ..أنتم والفاعل رزمة بقدونس أمامي ..أي واحد بألف !

القلق والتفكير والشعور هذه أفعال شمال حالياً..تعمل بنشاط ..والخوف من خسارتها أو رحيلها كان خوفه الوحيد

استفاقت بحريّا شمال ركض لعندها على السرير أمسك بيدها وصار يقبلها بشوق وحنان والدموع عادت على وجنتيه قائلاً:يا ربيعي ..يا شمس روحي ..الحمدلله على سلامتك ..

بحريّا :شكراً لك يا أميري ...لا أصدق ما جرى..أصابني الرعب كثيراً ..والألم أضعفني..لأول مرة يحدث معنا ذلك..كان كابوس مخيف أتعبني..من فعلهاا وكيف ولمااذا؟؟!

يفكر شمال بحقد فقال بحنية:لا تفكري بهذا الأمر ..اتركيه لي آآآه كبر الحساب ، المهم صحتك أنتِ...

جنان دخلت تسلم عليها وتطمئن عليها :الحمد لله على سلامتك يا صديقتي ..لا رأيتِ شراً بعد ذلك ..

تحسن وضع بحريّا فأخرجوها من المشفى ولكن ساقها مضمدة ..أُخرجت يدها على كتف شمال ويدها الأخرى على كتف جنان يساعدونها على المشي ...

بحريّا لشمال :والدك اتصل ؟ !أم لم يعرف ؟ !تفاجئ شمال بسؤالها فقال:لا،لم يتصل،لا أظن أن وصله خبر

،بحريّا:غريب !!لماذا لم يتصل بي أبداً..انقطعت عني أخباره تماماً .هل حدث له شيء ؟؟ !لا أرجو السلامة له !شمال بحسرة بنفسه:على نيتك الطيبة والصافية تدعين له..والحب في قلبك مسكنه ..لكن حبيبك لا يشبه قلبك ولا روحك أسفي عليكِ..لم تعرفي مايفعله من أحببته

- ماهر انفعل على أحد قوّاده:قلت لك بعنف لكن ليس هكذاااا !!كيف تجرؤ على هذاا؟؟ !
- هل أنت مجنوون ؟؟ !كدت تقتل ابنتي !!أنا أهاجمهم لكن لا أجن هكذا ..صاروووخ على ابنتي يا غبي؟ !!!!!قيادتك أُلغيت وستعمل خادماً عندي ..يا للغباااء !!آاااخ!!

•بحريّا وابنها انتقلا إلى بيت جديد ..هذا التهجر متعب بالنسبة لهما..كل فترة إلى بيت جديد ..

شمال انتهت مهمته في مراقبة وضع أمه صارت مهمته الهجوم ...اتصل لأبيه وقال:مدة صموتي ستنفذ ..فلا تلومني بعد مهلتي، لكي تتصرف!

•كثرت مواجهاته مع أطراف أبيه وأطراف جده..يواجه بقوة ولا يستسلم..يكافح .. يضحي بروحه ولا يتكلم...رغم ألم كل مواجهة ..رغم صعوبتها ..رغم مرارتها ..رغم ثقلها لكنه ..هدفه الأول أغلى ويستحق وهدفه الثاني أيضاً من أجل السلام والعدل يسعى له،يضجر في بعض الأيام ويتألم ..ذات مرة جلس على كرسي واضعاً يديه حول رأسه الذي أعاده للخلف بألم قائلاً: لو أستطيع أنهي كل هذا بضغطة زر..كرهت كل شيء.. ليس لي علاقة بكل شي ولكني مورط ..أنا الواجهة ..صدّ وردّ ... سئمت من ضجيج الأحداث والتهجير !

•يخوض معارك لا تعرفها أمه..يحارب.. يبحث ..يتعقب..يلاحق...يواجه..

مرّة كانت بحريّا تقود السيارة بجانبها شمال الذي حاول أن يقود عنها لكنها رفضت..

كان يومها ازدحام مروري كبير..فكانت واقفة عند إشارة المرور الحمراء تنتظر الإشارة الخضراء خلف آلاف السيارات،بحريّا لشمال :ما كل هذا الازدحام الذي ليس وقته؟؟! ولماذا يحدث ؟؟! شمال:ربما كلهن بطريق واحد أو هناك بعضهن بطيئة، فظهرت الإشارة الخضراء لكن السيارات التي أمامها لم تتحرك ..

- فصارت بحريّا تضغط على الزمّور لكي ينطلقوا لكنهم لم يتحركوا ..تضغط بقوّة ..دون نتيجة فغضبت وقالت وهي تضرب المقود على الزمور: تحركووااااا أصنااام أصبحتممم مابكمممممم ؟؟! شمال شعر بالفزع من ضرباتها على الزمور والمقود وغضبها فقال:اهدئي ..اهدئي ...انتظري قليلاً..اصبري ..بحريّا:اخرسسس أنت الثاني ! لكي لا أتهور بك شعر بالذهول من كلامها والخوف ..فحاول كتم ضحكاته ..وأخيراً انطلقت السيارات التي أمامها ..فانطلقت مسرعة وبقوة حتى اصطدم جسد شمال بالكرسي ..شمال: لاا لا لن أضحكك..خففي السرعةةةة! بحريّا بعدما هدأت :لا أحب هذه الحركة !! أكره الازدحام!!

شمال مع نفسه:أنا الرجل ولا انفعل ذلك .. بحريّا: هل قلت شيء شمال؟ ..شمال بخوف مضحك:لا ..لاا سعيد لأننا نجونا من كل ذلك..

•ذات يوم.. كانت جنان في المطعم في فطور صباحي مع شمال وبحريّا ..جنان بابتسامة :ما أجمل الأجواء هنا ! شمس تعكس على الطبيعة وعلى الجماد... على الزجاج ..كأن أثرها لا يقاومه أي صنف أو كائن ...بحريّا
بابتسامة:أجل ..كلامك إبداع ...تتعمقين في النظر ..جنان تكلمت معهما بموضوع ..وهو وجود شركة للاستثمار ...ربما يأخذونها.يستثمرونها ،شمال لم يعارض أبداً بل أعُجب بالفكرة ..بحريّا كذلك ..فوافقوها على ذلك ..من نظرة شمال لوالدته ..أعطته الإرادة والموافقة مع هزة رأسها بشكل خفيف

•جنان بمرح :كأنكم تكلمتم بلغة الإشارة؟! شمال : أعطيتها الموافقة والقبول ..بحريّا تفهم عليّ .. جنان اندهشت وضحكت:هكذا؟؟! بحريّاا دون ألقاب ؟!

•بحريّا بحبّ: هذا اتفاقي ..أنا التي منعته عن أي لقب..فقط باسمي.. جنان بابتسامة :جميلل لكي يظهر أنه صديقك وأن لايكبّرك في العمر؟؟ شمال:بحريّا صغيرة العمر كبيرة المقام وعظيمة الشأن عندي!

•ماهر التقى ببحريّا ..قال لها :لم يكن لدي علم بالذي جرى ..لذلك جئت من أجل الاطمئنان عنك ..لم أستطع القدوم في تلك الفترة .لدي الكثير من الأعمال بحريّا
:اختصر..أبي ماذا تريد؟.شكراً ولكن أنا جداً بخير
..ماهر:وهذا المطلوب..لا أريد أن ابنتي تؤذى ..بحريّا
:أتظنني غبية أبي وألا يكن لدي شك بأن كانت من جماعتك ؟؟!لست ذلك..أنا أعرفك جيداً أن تحاول بأي وسيلة حتى تأخذ ما تريده ..ماهر:هذا فعل رجل عندي ..رجل غبي...أردت الضغط عليكم لكي أعرف من قتل مُتعب زوجك أو مرّصع إن كان مرّصع فسنسقط جميعنا . وتؤخذ مني الزعامة

- بحريّا بدهشة :مالذي تقوله؟ تشّك ب بزوجي وتحاول اتهامه لأنك تكرهه لأنه منافس عندك ؟!
- ماهر بغضب :زوجك غير جدير بالثقة أولاً أنتِ لا تعرفينه كما أعرفه..أجل ..زوجك متهم مع أخي ..يجب أن أعرف من الذي قتله ..وربما شمال يعرف شيئاً..
- بحريّا بدهشة:لماذاا زوجي معه أيضاً؟؟! لماذا ليس أخيك فقط ؟! ثانياً ،زوجي يعمل ولا يجرم لا أسمح لك باتهامه..ثالثاً ،لا تدخل شمال بما لا يخصه ..

- ماهر بانفعال:زوجك متهم بقتلللل ابني...أخيككك ..ألاتفهميننن؟! بحريّا :أين الأدلة؟! هل لك دليل؟ إيلار يعمل تحت الأضواء ..لكن ليس لديه عمل معكم ..شمال دخل فتفاجئ بوجود جده ماهر اختبار وصار يستمع لهما ماهر بغضب:يكفي اختفاؤه ألا ليس هذا دليل ؟ وأخي يعمل معه ..خانني ..ومتورط معه أيضاً ..أهذا تسميه عملاً؟؟! القتل والمشاركة بالجرائم؟؟!
- بحريّا: كفى أبييي ! هذا يكفي !! لأنك لا تثق به ولأن عمي صار يعمل معه أصبحت تغار منه ،ماهر :

هاتِ شمال لنرى ..من المجرم ومن البريء ومن الصادق والكاذب ...بحريّا بغضب:ليس لك علاقة بشماللل وقلت لك وسبق ألا تدخله بما يجري معكم لو كان هناك شيئاً مثل ذلك لقال لي ..فهو لا يخفي عني أي شيء واتركوه ..لا أريده أن يتبعكم...ماهر : هل هذا كلامك الأخيررر؟؟ أنتِ تحمي ابنك من قول الحقيقة وتدافع عن زوجك المتهم بقتل أخيكككك والذي هو ابنييي ،شمال كان يستمع لهما ..دُهش كثيراً أن جده عرف بأمر الجريمة لكن تدخل مواجهاً لجده

- شمال :أهلاً بالجد المختفي الغاضب ..ها هنا أنا ماذا تريد؟؟! هل انتهيت من التأليف؟! ماهر بغضب وحقد:قليل الأدب...وجبان ... إن كنت رجلاً لمَ لم تأتي وتقول ما لديك؟!شمال بسخرية:شكراً، سلمت ،ليس لدي شيئاً لكم ..ماهر اقترب منه قائلاً:بل لديك.. تخفي شيئاً عن أبيك؟؟! وخاصة الجريمة ؟! ألا تعرف عنها شيء ؟! شمال للحظة تجمدت أعصابه لكنه قال له:لا أعرف عنه شيء ..ولا تتهم أبي بشيء عشوائي ماهر حاول خنقه لكن شمال أمسك بيده: لا تصبح أنت المتهم الآن .. غضب منه ماهر وقال له قبل رحيله:لن أتركك سعيداً حتى تتفوه ..مضطر الآن سأمشي ليس لدي وقت لأثرثر معك..تركه قبل أن يغادر قال له شمال بخبث وابتسامة خبيثة:

معك حق ..لديك أعمال أهم لكي تحافظ على سمعتك جيداً وعلى مكانتك قبل أن تسقط! وغادر شمال وتركه مدهوشاً ..

بعد ذهاب ماهر عاد شمال لأمه

قال لبحريّا بعد تفكير:أعلم أنك ستسألينني لذلك سأقول لك أنا ليس لي علاقة بشيء ...فليسأله بنفسه بعد أن يبحث عنه..وأنتِ تعرفين أن أبيك ينتظر أي شيء ليتهم به والدي ويعاقبه.

- بحريّا بحزن لجنان في جلستهما : أشعر أن شمال تغير مع تغيير حياتنا صار يلف ويدور ..ولا يحكي لي الأشياء كما هي ..ربما يضيف أو ينقص ..لا أعرف .. كأنه يخبئ شيء أو أشياء...حتى عن والده الذي كان يرافقه لا يحكي لي عنه حتى أسأل وعندما أسأل لا يعطيني إجابتي التي انتظرها ..لماذا صار هكذا؟! لماذا يهاجمونه على أنه يعرف شيئاً؟! أو يعرف عن جريمة قتل مُتعب ؟! ولماذا يتهمون إيلار؟! لماذا أصبح ذلك شمال؟!
- مالذي يعرفه حقاً ؟! مالذي يخفيه عني؟!

- جنان تقول لها بابتسامة مواساة:صديقتي لا تتتعبي نفسكِ بالأسئلة ..لو كان شيئاً مما تظنيه لانكشفت الحقيقة ..أو إن كان ذلك مع الأيام ستعرفينه...ربما يشتبك مع جده وأطرافه بسبب أبيه وهذه مشاكل رجال لا يريدك أن تتعبي نفسك بالتفكير..لا أظن شمال أن يكذب عليك إلا لأجلكِ ..شمال يحبّك كثيراً ..أنتِ بيت أسراره ..وكل شيء بالنسبة له..سيأتي يوم ويحكي لكِ كل شيء إن كان هناك شيئاً مهماً

شمال يثق بجنان كثيراً..لذلك قال لها جملة

جنان قالت لشمال:أمك تشك بك كثيراً.. لأنك تخبئ عنها كثيراً..وتلف وتدور عليها ...
شمال حزن جداً بعدما تفاجئ وقال لها: هذا لأجلها فقط! رغماً عني ! ...لا تخبريها بشيء..تركها وغادر متألماً...جِنان تأكدت أنه هناك شيء لأجلها يفعله .. ولا يستطيع البوح لكنها لن تخبر بحريّا ...

- التقت كلجين بشمال قالت له :انتشر خبر الجريمة..وقد وصلني أن أحد المتهمين هو والدك

هل تعرف ؟؟ !شمال:ولمَ أعرف ؟ !كلجين

بانفعال:مابككك أقول والدك متهم بقتل ابن ماهر ..

ألا تعرف ؟ !ألا تتصرف؟ !شمال :ماذا سأتصرف ؟ !لمَ انشغل بمثل هذه القضية التي ليس فيها دليل؟ !كلجين :أنت تعرف من المتهم؟ !أنت تخبئ أشياء يجب أن نعرفها ...يجب أن نتأكد من القاتل ..شمال بدهشة :ولماذا ستتأكدين ؟ ! مالذي تريدينه؟ !كلجين :ليس من شأنك..أخي ويجب أن أعرف عنه كل التفاصيل..

كانا قريباً من مركز الشرطة

كلجين بانفعال:لو والدك بريء لكنت تكلمت بصدق..لكنك ترواغ كثيراً..ثانيّا لمَ تصل لجدك رسالة بأنك تحمل مفاجأة له ؟ ! شمال شعر بالدهشة..وشعر أن هناك شيئاً غير طبيعياً ..ماعلاقتها بجده حتى عرفت عن الرسالة؟ !سألها:وأنتِ كيف عرفتِ؟ !ما علاقتك بجدي وكيف وصلتِ للرسالة؟

ارتبكت كلجين لأنها أدركت ماتفوهت لكن خطر ببالها شيء فقالت له: الآن المهم أن تتكلم ..وبالهدوء أو تجاوب ..أو سأضطر لاستخدام أسلوب آخر ..هذا اتهام لأخي ويجب أن ندرك الحقيقة

- شمال بسخرية:أفضّل الأسلوب الآخر..شعرت بالغضب كلجين فقالت له قبل ذهابها :هكذا يا شمال ؟ !انتظر إذا نعرف عند الشرطة تركته وركضت نحو المخفر لكنه أسرع بإمكانها وتقييديها وإغلاق فمها وسحبها لخلف الشجرة وتركها قائلاً بغضب :كيف ستدخلين الشرطة والقضية ضد أخيك؟ !ماهذا التصرف؟ !اسمعي عمتي يفُضّل ألا تدخلي أنتِ لأن رأسك سيؤلمك كثيراً..عندما يصل الدليل تعرفين من القاتل أو هل هناك جريمة بالأساس...

لا أعرف مالذي يدخلك في أمور الرجال،ثانياً إن أعدتيها

سأبحث عنك كثيراً وأعرف أنتِ أين ومع من ..تركها وذهب غاضباً ..وهي متفاجئة وخائفة من ما قاله..

شمال شخص ذكي جداً..يستطيع كشف الخبث والإحساس بخطأ في أي كلام ..

ابتسم بخبث عندما عرف أن جده متوتر من معرفة القاتل للأسف لن يعرف سيتركه متوتر ..

لكنه قلق بعدما عرف جده بالأمر هل سيحدث سئاً يجعله يتكلم ويعرف أبيه؟ وهل ستكون هذه المعركة نهايتها بالتكلم ؟ !سيفصح عن جريمة أبيه؟ !كيف سيفعل ذلك ؟؟ ! كيف سيخبر الجميع بأن أبيه هو الذي قتل مُتعب؟!

سيخون أبيه بسب إفصاحه..شيء صعب عليه
..كيف سيُخبر عن أبيه؟!

شمال وبحريّا استثمرا الشركة وبدأ كل منهما بتنشيطها

إيلار اتصل بابنه غاضباً وقال له :كأنك خالفت كل شيء وسرّبت عن الجريمة؟ أنسيت أنك ملزم بالقضاء على ماهر وليس عليّ؟ !لماذا فعلت ذلك وبأبيك؟ !وكيف ستهون عليك أمك؟ !شمال شعر بالغضب فقال:ليس أناااا ..أنا ا لم أتفوّه بشيء ..كما قلت لك..حياة أمي أهم من مخططاتكم ومصالحكم..كيف عرف بها لا أدري ..أنا لم أسمح له بالمعرفة مني !

إيلار :ستزيل الشك عني تماماً وإلا سأقلب حياتك..لمَ لم تقضي عليه إلى الآن ؟ !ماهذه انعدام الشخصية التي تلبسها ؟! شمال يمسك هاتفه بكل حقد وغضب قائلاً:

- لولا شخصيتي لانتهيت أنت منذ زمن..يكفي أن أغطي عليك جريمتك ..أنا أقضي على الظالم متى ما أريد أنا ..وعندما أحقق ما أريده ..كما حققت ماتريده ..على راحتك إن لم تصدق بأني ليس أنا من أفصح، تذكر صمتي ليس من أجلك بل لأجل أنقى شخص في حياتي وهو بحريّا ...
- إيلار:كفى ثرثرة ونفذ فقط ..الكلام كثير ويبدو أنك أكثرت من الكلام لا من الأفعال ..على كلّ تصلني الأخبار ..وحركاتك أي حركة غير متفقين عليها انسى أنني أبيك ! وانسى أمك،نحن اتفقنا على ذلك لا تنسى
- يجب أن تكافئني على أنني أعلمك الرجولة واصنعها بك بطريقتى

- شمال بعينيه الدموع يستمع لكنه قال:الآن متفق معك لكن في النهاية سأنقلب ..المجرم يجب أن يتحاسب ..ولن تسطيع لحظتها الاقتراب من بحريّا ..لأني سأريك رجولتي ..قولاً وفعلاً ورسماً ..بحريّا صارت تظنني كاذب بسببك ..ربما لن تثق بي بسببك ...ولا تستحق أنت حبّها ..أنت سبب دمار حياتي .وحياتها ..لماذا كل هذاا؟ !نتأذى بسببك وها ونحن عائلتك كيف الغريب؟ !لم أعد أطيق سماع أي شيء منك يكفيييييي!!

جنان سعيدة بافتتاح شمال وبحريّا شركتهما
..طبعاً كانت حاضرة معهما

- الناس والموظفين اعتقدوا أن شمال وبحريّا إخوة أو شريكين أو زوجين ..لكنهم صُدموا جداً عندما علموا بأنهما أم وابنها ..ومنهم من أحب علاقتهما وأعجب بها ..وخاصة عندما يمشيان وشمال يحتضنها إما من كتفها أو من ظهرها ..أو مرحهم ومزاحهم مع بعضهما وصفق يده بيدها أو العكس ..فهناك فتايات أعجبن بشمال وشعرن بالغيرة من بحريّا..ذات مرة كان هناك فتاتين يتحدثون عن شمال ..فرأوه مع بحريّا فشعرت بالغيرة وبالحقد من معاملته لبحريّا كيف هو بجانبها وكيف يحضنها ليفتخر بها أمام الجميع..الفتاة قامت برمي الحجارة على بحريّا

هناك فتاة أخرى رأت ما جرى فقالت لها:

•ماذا فعلتِ؟؟ !لماذا فعلتِ ذلك يا مجنونة؟ !الفتاة :تستحقها..هكذا .أريد ..الفتاة:لماذا هي بالظبط؟ !أنت تعرفين من هي؟ !الفتاة:لا يهمني ولكن انظري كيف كانت مع شمال ..وهو يهتم بها كثيراً ..أمام الجميع بشكل مبالغ ..انظري كم يحبها ولا ينظر لغيرها !

ضحكت الفتاة وقالت:مامشكلتك معها وإذ كان كل هذا ؟ ! لماذا غاضبة أنتِ وتحسديهما؟! الفتاة:لاشيء لا تدخلي ..ليس لكِ شأن ...الفتاة:إذاً نصيحة لا تكرريها لأنها الشخص الخطأ ..لأنها أمه ..وتستحق كل حبه

صُدمت الفتاة جداً وشعرت بالخجل والحرج فقالت لها:أمه !!!حقاا؟؟!

- الفتاة:أجل إنها أمه،هذه طريقة خاطئة لا تُصّح..وهذا التصرف الذي فعلتيه لا توجد فتاة مهذبة تفعله
...الفتاة:ولكن لم أعرف أنها والدته ..الفتاة :هذا التصرف لا يوجه لأي مخلق ولأي عمر ولأي طرف
!!رجاءً عودي لوعيك .أنتِ شابة ابنة أصل..وركزي في حياتك أنتِ وأهدافك،لن أخبر أحداً بأنك الفاعل
..الفتاة التي تصرفت بغباء شعرت بالحرج وفهمت كلامها وأدركت خطأها لذلك اعتذرت ووعدتها بألا تكررها

- ماهر يضغط على بحريّا كثيراً لتسليمه شمال لكنها ترفض بشدة وتصارع من أجله يرسل لها توركان لتهددها ..يتصل بها ويوبخها وينذرها ..غضب منها بشكل كبير وكرهها لأنها صارت تتحداه ..صارت تواجه العنف منه بأي شكل من أجل ابنها وقفت ضد أبيها من أجله فقرر معاقبتها ..دمّر شركتها ..جعلها تخسر وتحترق ..أفقدها أملاكها ولأجل استفزاز شمال لكي يأتي إليه ،شمال بعد دمار الشركة واحترامها قال لأمه يمسك بكتفها:كما أحرقوا كما دمروها ستحترق قلوبهم على أغلى مايمتلكون..أعدك يا بحريّا أن مهما كلفني الأمر سأكسر عكازتهم التي يركزون عليها ...تأكدي أن ابنك لا يسمح بدموعك أو بخسارتك أو بحزنك

- أنتِ أولويتي ..وأنا وراؤك وأمامك وبجانبك وحولك ..أدفع روحي الثمن المهم ألاّ تنأذي
- بحريّا :ثقتي كلها بك فقط..وأنت رجلي الوحيد وأنا أدفع الثمن بأن أضحي بأغلى ماعندي ولا أسلمك ..لأني أثق بأن ليس لك علاقة بكل هذه المشاكل ...وأنت وفي لا تخون لذلك أثق ..
- رغم أنهم دمروا حياتنا ..سرقوا منا كل شيء ..حتى حياتنا الثمينة ..وهدوءها..سرقوها..

أحلامنا وتعبنا دمروه لكن سنقف صامدين صابرين ..لن نضعف يا شمال ..لن نضعف .

شمال :ستبقى يدك على كتفي وستبقى يدي على كتفك ..يا بحريّا (أي الدعم والسند سيستمرّ في الحلو والمرّ)

للأسف صارت حالتهما لشمال وبحريّا المادية سيئة جداً..بسبب مايفعلونه جماعة ماهر بهم..

ذات يوم..كان شمال عائداً للمنزل مع أغراض للطبخ دخل وهو يلوح بالأكياس وينادي بحريّا بطريقة غنائية :بحريّاااا ..بحريّاا ..دخل إلى الغرفة قال لها :عصافير بطني تزقزق أريد أن آكل أشعر أنني أصبحت نحيفاً يا بحريّا بحريّا ضحكت لأنه تصرف بعفوية ولم ينتبه لجنان الجالسة في الزاوية ... ضحكت جنان وقالت له:وعليكم السلام.. نظر لها بدهشة فشعر بالخجل فقال لبحريّا:لماذا لم تقولي لي أنها هنا **؟؟؟!** بحريّا بمرح:لا بأس هي كأنها من العائلة ... رد :صحيح بحريّا فترك الغرفة وغادر

جنان لم تتركهم في أي محنة وأي فرح...

- في الصباح الباكر مع الشمس المشرقة تطرق عليهما الباب لاتأتي إما بشطائر مع الشاي أو أي وجبة خفيفة ..هذه الفقرة أحبها كل من شمال وبحريّا لأنها ودودة جداً..وتشعرهم بالسعادة وأنهما ليسا بمفردهما..جلسات خفيفة نقية ممتعة جداً لهم..

جنان تقول لهما:من حاول البناء مرّة سيحاول ألف مرة ..وكل هدم يعلّم بتغير مواد البناء ليجعله أقوى ..

•بعد مراقبة طويلة وبحث عميق من قبل شمال ومحاربة لاكتشاف الأسرار...

اكتشف أن عمته تتعامل مع جده ماهر ضد أبيه...

واكتشف أن والده هو الذي قتل جدته (والدة أمه)!!! حيث جمع أدلة بعد تعب وجهد ..حتى تأكدّ..ذهول كبير أصابه وكما كشف أفعاله السيئة والغريبة..

- كان شمال لوحده في غرفة مظلمة مع الأدلة ...غاضباً متألماً رمى الأوراق بقوة يصرخ بألم:إلى متى سأقف عن تحمل أفعال أبي؟؟ !والآن اكتشف أفعال أخرىى !!ما كل هذا ؟؟؟ !
- يترك خلفه ماضيه وآثاره وغادر وكأنه ينفد !!قتل خالي وقتل جدتي !!!والآن ماذا يفعلللل؟؟ !ويهديني بأمييي !!!جعلني أواجه وأدخل في شباك مقرففففف !!حياتنا تدمررت ...من جهته ومن جهة ماهررر قضى عليها ...ألا يكفيييي ؟ !!ذهبت سعادة بحريّاا ونشوتها بحياتها ..التي كانت تعيشها ببراءة ..أتظن أنني لا أشعر بهاا؟؟ !ملامح الحزننن مني ومن مايجري معناا أتظن بأني لا أفسرهاا؟؟!

•رمى ملف بقوة وبألم:كفى !!!
•كل ضعفه أخرجه في هذا المكان وحاول أن يفصح عما في داخله ...
في طريقه قابل آريان وتوركان ...طلب آريان منها الذهاب لبحريّا فتركته وهي تنظر لشمال بخبث وذهبت لكن شمال شعر بأن هناك حركة غير طبيعية فرحل خلفها لكن آريان وجه السلاح على ظهره وقال:أثبت في مكانك ولا تتحرك أو ستخسر حياتك..إن تحركت قُتلت أمك

لم يستطع التحرك من الصدمة أولاًولأجل أمه فجلس على الأرض ثانياً ركبتيه رافعاً يديه ..لأنه أرسل توركان لبحريّا وحركة من شمال خاطئة خسر فيها أمه، شمال
بغضب:ماذا تريييد؟؟ !أمي ليس لك علاقة بها ..اطلب مني أنا !آريان :أنت لا تفهم بالكلام ..ليس لنا شأن بها سوى أنت ..ولكن كيف تفهم أنك يجب أن تتكلم شمال بسخرية :عذراً أنا لا أفهم ..تعتقد أنها وسيلة لتكلّمي آسف هي وسيلة لصمتي ..آريان ضربه بالسلاح على رأسه بشكل عرضي تألم شمال كثيراً لكنه صامد ..آريان:اختر...

- إما أن تذهب معي وتبوح ونتركك لأنك لست الهدف الأساسي أو الشخص الذي سننتقم منه أو أن نسنجنك مذلولاً ترجو الموت !شمال بخبث :اسجن لكن على الأقلّ وفيّا شريفاً..لا مجرماً..شعر آريان بالغضب من كلامه المستفز فأمسكه من عنقه وصار يخنقه ويهدده ..بحريّا جاءت له راكضةً تصرخ :ابتعد عنه !!فأبعدته هي بنفسه بالدفع شمال مذهولاً وسعيداً كيف عرفت مكانه وكيف تدافع عنه وتنقذه وقف آريان يلتقط نفسه لكن بحريّا أطلقت رصاصة على قلبه لكن قبل أن يموت أطلق الرصاصة على جانب شمال فاحتضن أمه لكي لا تصيبها لكنها لم تصبه فردتها بحريّا بثانية ..فسقط مقتولاً

•بحريّا لشمال :هل أنت بخير؟؟ !شمال يمسك بوجهها
:بخير وأنتِ؟ !ولكن كيف وصلتِ إلى هنا كيف عرفتي
المكان ؟ !بحريّا :من توركان التي...التي أطلقت
الرصاصة على أختها بحريّا فاندهش شمال
وقال:لاااا..لاا بحريّاا ..بحريّا..كوني معي ..يلتفت حوله
ليرى الفاعل كانت توركان التي ركضت لكن شمال ألحقها
برصاصةة على قدمها ..حتى سقطت ..تتألم وهي خائفة
ومذعورة ..شمال والدمع بعينيه بعدما أغلقت بحريّا
عينيها:بحريّا..بحريّآآآآآه .حملها بسرعة وركض ليأخذها
للمستشفى

ادخلوها للعمليات وسط حزن شمال الكبير وبكاؤه الشديد ..اتصل بجنان فأجابته:أهلاً وسهلاً أين اختفيتم في هذه الأيام؟ !شمال ببكاء:أنا في المستشفى مع بحريّا لقد غُدرت برصاصة جنان بدهشة كبيرة :أي مستشفى؟؟ ! أرسل لي العنوان مباشرة ...

- بالفعل أرسل لها الموقع وقدمت بعد دقائق عديدة ،وهي حزينة وقلقة عليها بشكل كبير سألت شمال:مالذي حدث وكيف؟!

- شمال:أنقذتني ولم أنقذها كما أنقذتني..لم انتبه !!جنان بحزن:من ماذا؟ !ومن فعلها؟ !شمال:أختها !جنان بصدمة كبيرة :أختها؟؟ !ولمااذا؟؟ !شمال:رجاء دعينا ننتظر أخبار عن بحريّا ..لا أستطع أن أتحدث كثيراً..جداً متعباً ..جنان :معك حق ،أعتذر..
- التوتر ألف في جسد كل من جنان وشمال ..وجه شمال دموعاً واكساه الأصفر..في داخله كان يلوم نفسه لو انتبه أكثر ولو قتلها للمجرمة..وفي ذهنه يتردد مشهد نزيف بحريّا المؤلم ..ومشهد كيف أنقذته
- جنان لم تتركه أبداً..تساعده وتسنده فهو يحسبها كخالته..لكنها شابة وصغيرة

- يقول بنفسه شمال:عهداً على نفسي لأمشي على ماتحبون وأسحق حياتكم ..يا كل من تسبب بكل هذا..إن لم تروا ما أفعله سترون الآن ..سأنهيكم وسأكسركم كسراً لا بعده جبراً أو قيام..سأدفعكم سعادتكم الثمن ..جنان تواسيه:يا شمال ابقَ قويّاً ..لا تضعف هكذا..من أجل نفسك ومن أجل أمك ... المحارب لا يضعف بل ينقض أكثر بقوّة
- شمال :أنا لا أضعف إلا عندما تُخدش حياة أمي وصحتها..عندما تتحسن أو تبقى بصحتها تعطيني قوّة وحياة أما الآن لا قوة ولا حياة

•طبعاً استفاقت بحريّا وعمّ الفرح في قلبيّ جِنان وشمال .. لكنها قالت له:أنت تخفي عني أخبار والدك ..وتعلم أنني مشتاقة له ..لماذا تفعل بي هذا ؟ !لمَ لا تشفي شوقي بإجابتك التي يُفترض أن تكون صادقة ؟ !صُدم شمال بأسألتها وأسلوبها ..ولكن قال بنفسه:معها حق تسأل لأن زوجها وتحبّه ولا تعرف ماذا يفعل ..وتثق به ..لكن ماذا أقول لكِ؟ !وأنتِ تحبينه هكذا؟ !أقول أنه قاتل ؟ !أم دفتره أسود أم أنه ليس شخص كما رسمته في قلبكِ؟ ..!معها حق أن تشكك بي ..أجابها:أعتذر ..حقاً لا أعرف أخبار جديدة ..لم يخبرني بأي جديد عنه..

ولكن لا تتعبي قلبك بالشوق له ..ربما لن يعود..المهم أنتِ الآن بخير ..وهذا المهم ..حياتك المهمة حالياً

بحريّا لشمال:كل هذا الذي يجري لماذا ؟ !وهل والدك حقاً له علاقة بشيء ؟ !

تذكرت اتهام أبي لإيلار بجريمة قتل مُتعب ماهذا الشيء أيضاً؟ !كيف تفسر هذا ؟ ! ..

شمال:مشاكل مافيا ..صعب أن تفهميها ..لا أريد أن تتأذي لا نفسيّا ولا عاطفيّا ..كل شيء بوقته..

•مرّت فترة متعبة على الأم وابنها ...بحريّا عانت حتى تعافت وعادت لصحتها ..

كم حاصروهم جماعة ماهر!..ماهر غضب كثيراً عندما قُتل آريان وأُصيبت توركان..فصار يعاقبهم بأشد وأقسى الطرق..شمال هو الذي يتلقاها ..يواجه بكل قوته ..يحارب ..يرفض الاستسلام والإفصاح ..رغم إصاباته ..رغم الضغط الكبير عليه..لكنه يريد الانتصار ..بحريّا كم شعرت بالخوف عليه بسبب كل إصابة يأتي معها !عدة مرات خطفوه وضربوه وجلدوه..بحريّا في الأحيان تتبع الموقع وتجده وتنقذه وأحياناً لم تجده

اتصل إيلار بابنه قائلاً:الأمور ليست بخير أليس كذلك؟ !
شمال :أبداً ..إيلار:اسمع..انا سآتي غداً إليك لأعطيك رسالة وأفهم ما جرى وأفهّمك ماذا ستتصرف ..شمال
بصدمة:متى؟ إيلار :في الساعة...ولكن لا تخبر أمك لأنني لن أراها ..ولا أريد أن تراني ..وهذه المرة الأخيرة التي ستراني بها يا شمال ..فكرّ قليلاً شمال وقال:لماذا ؟ !
سترحل ولن تعد فلتبعد عني إذاً أفعالك ..وتخرجني من كل هذا إيلار:أنت وافقت على المواجهة وأردت حياة أمك مقابل ألا تفصح لذلك ستكمل كل شيء ..ورغماً عنك ..
يجب أن تقضي على ماهرررر...شمال سرح بتفكيره فقال له بيأس مصطنع :صحيح حسناً .إذاً نلتقي في ساحة..

•أغلق الهاتف شمال وقال:عودة بدون ذهاب وليس ذهاب بدون عودة سيكون ...

فكر بعمق كبير ..وذهب لوالدته قائلاً :اتصلي بماهر واطلبي منه عنوانه وقولي له شمال استسلم وقرر الإفصاح..بحريّا بدهشة:عن ماذا تفصح ؟!مالذي تخطط له ؟؟ شمال:رجاءً يا بحريّا افعلي كما طلبت ..أما عن أسئلتك فإجابتهم قريبة جداً..بالفعل أرسلت لماهر ذلك ..ماهر فوراً أرسل لها العنوان..أخذه شمال واتصل بجِنان :أحتاج سيارتك من فضلك ..جِنان:على الفور ..

•ركب سيارتها ورحل مسرعاً .. .السيارة كبيرة..ضخمة ..فخمة ..شمال بنفسه :

•حان وقت رسم الخطوط الحمراء وتعليق كلمة يكفي على الجدران..

وصل إلى المكان لكنه دخل بسيارته بقوّة وحطّم الباب وأرعبهم ..نزل شمال وقال بسخرية:أعتذر جئت بطريقة لائقة بكم..تقدّم مغ سلاحه الذي يمسكه ..ماهر بعدما انتهى من الشعور من الصدمة قال له:هل هذه قوّة وشجاعة تسميها؟ !شمال:لا ..هذه واجب لكم أعتقد

- ماهر:تكلم ..افصح ..فلننتهي من هذا الأمر ..شمال :سؤال كيف سمح لك ضميرك بأذية ابنتك وحفيدك هكذا؟ !من أجل الحصول على ما تنتظره من أخبار عن أبي ؟ !أو تعرف إذا ستسقط أو لا ؟ !ماهر:ماشأنك بأمور السقوط؟ ! وكيف عرفت ؟ !ها أنت تخبئ أشياءً ..شمال:جداً ..كثيراً ..لكن ففط أجبني لماذا فعلت كل هذا بنا ونحن من عائلتك ؟ !
- كيف تفرّط بناا؟ كيف تحقد على زوج ابنتك وتتبعه؟ كيف تؤذي ابنتك وكأنها عدوتك؟
- مالذي تفعله غير التدمير من أجل مصلحتك والاختباء خلف النوافذ والستارات؟!

- ماهر:لكنها ليست ابنتي...ولست أنت حفيدي !شمال بسخرية:هههه هذا ليس ظريفاً..وليس وقت المزاح السخيف غضب ماهر منه وحاول مهاجمته لكن شمال ضغط على يده وأنزلها :جدييي هشش اهدئ..ماهر :معك بضع من الوقت إن لم تتكلم رميتك مقتولاً
- وأقول لك أن بحريّا ليست ابنتي ....بحريّا مات والدها مذ كانت طفلة ..تزوجتُ بأمها واعتنينا بها..أمها قُتلت ولم نعرف من الفاعل .ولكني أنا من ربّاها ..شمال في قمة الاندهاش...

- شمال بغضب:إن كان ذلك لماذا ضميتها لك ولم تقل لها ذلك؟؟؟ ماهر:لم يأتي الوقت المناسب ..شمال:صحيح ،بحريّا لا تشبهك أبداً ..فهي ابنة أبيها ..ابنة عز ..وكرامة وشرف وأخلاق فضيلة لكن أنت للأسف لم أرى بك أي صفة جيدة ،ماهر:لا تضيع وقتي بتعليقاتك
- وقتي ثميننن !!شمال مازال مصدوماً فقال له :من الجيد أنك لست جدي ...ماهر رفع السلاح بوجهه بغضب مهدداً إياه:إن لم تتكلم فسوف تتألم .لذلك هياا تكلم ..
- شمال:سأتكلم لكن بشرط..

•ماهر:وتشرط أيضاااا؟!ما أسخفك !أنت تتشرط على الشخص الخطأ ..شمال :إذاً سأجعلك تغرق في التوتر أكثر ..ماهر:يا غبي ..حسناً،أنجز !!شمال :لا ليس الآن سأتكلم ،مستحيل ،ربما خالفت الشرط ،على كل شرطي أن تجمع فرقة زعامتك وكل الزعماء في ساحة ...الساعة كذا ..وسأجيبكم على كل الأسئلة وسترى ما كنت تريده ..ماهر :مالذي تنوي فعله؟ !

•كل هذا من أجل الإفصاااح؟ !في أحلامك، جلب رجاله وصاروا يضربون شمال ..قال شمال:، ستلتقي بإيلار شخصيّا ..ربما تقضي عليه..صُدم ماهر

- فأمر رجاله بالابتعاد فقال له:متى وكيف؟ شمال :هذا لا يخصك ..إن كنت تريد ذلك فنفذ الشرط...اطمئن سيحصل جزء تريده ..ماهر وافق على شرطه...شمال :شاطررر ... وإن خالفت الشرط تأكد سأجلبك أينما كنت ..لك عندي دفاتر سوداء..فاحذر يا ماهررر..فمسكه من قميصه لماهر وصرخ:فاحذرررررر..ساعتها ستخسر حياتك كما خسرناها..ستخسر سعادتككك ..أنت ...تركه بصق عليه قائلاً :على هذا المربي السّفاح ..كنت أنوي تلقينك درساً أو دروساً بالملاكمة لكن غداً ستتلقى شفويّاً عينياً..

•تركه وذهب ..

•بحريّا لشمال :مالذي فعلته عند جدك؟ شمال بحزن مختفي:ألقيت السلام عليه ودعيته لحفلة الغد..بحريّا :أية حفلة؟ شمال :غداً كوني أنتِ وجنان في ساحة الساعة...وستعرفين،لا تتأخري..

•بحريّا :حفلة ماذا؟ مالذي تخطط له من خلفي؟!،شمال:لاشيء سيء،بل نهاية ألام.

شمال جلس بمفرده تائهاً ..يفكر..عرف حقائق كثيراً ..اكتشف كثيراً صدمة وراء صدمة..

المعارك كانت أكثر مايمكن وأكبر .
والأصعب

- في ساحة أرضها صفراء تواجد إيلار الذي أعطاه ظرفاً لكن لم يفتحه.إيلار لابنه:أنت مازلت ضعيفاً وفاشلاً أنت لم تخلص نفسك ولا أمك حتى من أذيته ماهذا ؟ !أهكذا علّمتك ؟!
- ربما سأضطر لأساليبي الأخرى..لكن بعد خططي التي سأمليها عليك الآن قبل رحيلي ..واحذر للمرة الألف من البوح ..أمك لن تدوم..شمال:كل كلامك لا يهمني ولا يؤثر بي..انسى الخطط لم أعد بحاجتها ،إنني أحارب لكن بطريقتي لابتعليمك، لكن هناك رسالة لك قبل أن تذهب ..ماهر والزعماء اجتمعوا ...الجميع تفاجئ بوجود الشرطة الضباط..

- وماهر تفاجئ بوجود إيلار حقاً وكذلك إيلار ..كما اندهشا بوجود الشرطة .التي منعتهم من التواصل..والاقتراب من بعضهم ..أتت بحريّا مع جنان ..فتفاجئت بكل شيء..لكنها سعدت بوجود زوجها ركضت لتحضنه وتلقي السلام عليه ..لكن يد شمال منعتها من الاقتراب منه فهمس لها:ليس بحاجة..وغير مفيد لكِ ..غير صحي هذا العناق ابقي بجواري وبجوار جنان حتى تفهمي كل شيء..

•شمال بدأ بالقول :صباح المفاجآات الجميلة...الجميع يسأل عن سبب وجوده هنا ..

أولاً سأقول أنني جمعت كل من أذانا أنا وبحريّا..أشار إلى أمه..،أمي ..

سأقول أنني ابن قاتل ..قتل خالي من زوجة جدة الثانية لأسباب لم يخبرني بها..نعم أبي الذي قتله !!السيد إيلار ..أشار نحوه ..كنت حاضراً معه ..في لحظة الجريمة..هددني بقتل أمي والتي هي زوجته التي تحبه من أعماق قلبها ..إن أفصحت عن الذي جرى

- وطلب مني مواجهة جدي ماهر فأشار نحوه ..بسخرية هذا الجد العظيم الذي دمرّنا تدميراً ...استخدم أي وسيلة لكي يأخذ مني الكلام لكنني اخترت الحرب ولا أفصح ،لأنني لا أضحي بأمي بل بروحي وبجسدي من أجل أمي ، يا للأسف أخيه مرّصع خانه منذ زمن وتعامل مع فرقة أبي أيضاً كان شاهداً عليها وصار المتهم الثاني الذي وضع ماهر في وضع الخطر ..عنفنّا ..عذّبنا حتى يعرف هل أخيه الذي قتل أم إيلار ..إما غايته الانتقام من إيلار والذي هو أبي أو سيسقط من زعامته جدي الزعيم والد أمي التي تعتقد أنه

- حقاً والدها يا آسفي فقط على أمي ..هي المسكينة بينهم..والبريئة والطيّبة والحنونة والورقة النظيفة بينهم (بحريّا مندهشة جداً..والدموع تنهمر والألم يتصاعد لم تصدق مالذي يحكيه،

للأسف يا أمي ..ماهر ليس والدك ..وإنما هو زوج أمك التي قتلها أبي..زوجك ..شهقت من الصدمة بحريّا فصارت الدموع تتساقط أكثر ..جنان حضنتها لتخفف عنها..رغم أن جنان مذهولة بشكل غير طبيعي ..أعطى الملفات للشرطة وقال:هذه دلائل قتله لجدتي

- بكت بحريّا بقوّة ركضت لتضرب إيلار لكن شمال أبعدها وصار يحضنها ل تهدأتها ..
- أكمل كلامه :لكن الغريب في الأمر أن أخيك يا ماهر خانك وتعاون ضدك مع أبي..والغريب يا إيلار يا أبيييي أن أختك خانتك وتعاملت ضدك مع ماهر ،الجميع كان مصدوم بقوة هناك الكثير من أنواع الكره في العائلة ..مثلاً كره جدي ماهر لأبي وحقده عليه ..يريد أي شيء أو خبر عنه ..وأي تهمة لينتقم منه ..وصار يتتبعه كما قالت لي أمي ..لذلك زوجها إياه لكي يعرفه عن كثب وكره أبي لماهر لذلك طلب مني مواجهته أنا والقضاءعليه

بحريّا تقول لجنان بحزن وبكاء:متى حدث كل هذاا؟ ! ولماذا خُبئ؟ ومن متى؟؟!

شمال :سأعيد تعريفكم بأبي إيلار أشار نحون بحقد وألم وحزن:أبي الذي حملّني أفعاله وجعل جسدي مسقط للسهام وللرماح التي تعاقبني لأنني لم أفصح عن جريمة أبي !!أبي الذي هددني بأمي ..بزوجته..أبي الذي هرب وتركني أواجه نتائح أفعاله ...أبي الذي بسببه صارت تشك بي أمي التي لم اعتاد على اخفاء سر عنها ولكنني مضطررر..لا أريد خسارتها..لا أريد أن تؤذنى .لأنها ضلعي الآمن

- الدموع بعينيه :يتذمر علي لأنني لم أنفذ كما طلب مني أو عندما لا يحصل كما يريد..في كل مرة يذكرني بالتهديد ويأمرني بالهجوم على ماهر ..قد كذب علي أن الجريمة ومايفعله لصالحنا لكن مع الأيام كانت لتطعنا ..كانت ضدنا ..لن أكذب يا أبي لقد رأيتك بعيني تقتل الرجل !نعود لجدي ماهرفأشار نحوه :هذا الذي جعلنا نتشرد ونفقد أموالنا واستقرارنا ..أي أب كان يضرب بيت التي رباها بصاروخ..ويرسل رجالاً وإمرأة ليحاولوا قتلنا أو أذيتنا؟؟..
- بسببه فقدنا كل شيء حتى شركتنا التي بنيناها فقدناها بسببه ..أحرقهاا ..وبعدها أفلسنا ..الدموع بعيني كل من شمال وبحريّا اللذان ينظرا لبعضهما بألم

الشرطة حاصرت الجميع ومنعتهم من المغادرة

- كم أذانا جسديّا ونفسيّا ..لقد أذاني فوق الوصف ..كما أذاني في أمي ...هددت من جميع الأطراف لكن الآن لم يعد يهمني ..نظر لأمه قائلاً:أنا كنت اكافح من أجلك يا أمي لهكذا ألف وأدور ..هددت بحياتك يا أمي،أنتِ نقطة ضعفي يا أمي ،كنت أتكتم ليس كذباً لكن من أجلكِ أنتِ فقط ليس من أجل أحد..رغماً عني يا أمي !! أنتِ التي كنتِ تهميننني ..ولا أحب الكذب عليكِ ولا أكذب لكن من أجلك يا أمي اضطررت الكذب..

- كم أكلت ضرباً حتى أبوح بجريمة أبي !!ولكن لم أفعلها فضلّت الموت ولا التكلّم، ..أيعقل الإنسان أن يخبر عن أبيه يوماً؟ !رغم أنه يحملّك أشياءً فوق طاقتك..يجعلك تدفن أشياء لا ترضاها في صدرك كي لا تفقد أمك ...أمي الطيّبة بينهم ..للأسف لم تعرف مدى شرهم وخاصة مدى شر أفعال أبي الاي كانت تسأل عنه باستمرار وتستاق إليه ولكن هو خارج البلاد لا أعلم مالذي يفعله ولكنه هرب من قتل أخيها وهو الذي طلب مني ألا أخبرك بشيء وخاصة مكان ذهابه الذي أعرفه..يا أمي

- بعدما فهمت من هذه التجارب دروساً ،صار عندي هدف ثاني..هدف تنظيف البلاد من الجرائم وشبكات المافيا سترون ذلك...أكره الكذب وإخفاء الحقائق والتكتم على الباطل تعرفني أميّ ..لكن منهم تعلمت كل هذا رغماً عني..كنت أدعي بأني بخير ولكني العكس..أخفيت عنكِ ألمي الحقيقي ..عن مايجري بداخلي..عن تعبي النفسي..حقاً كنت أخوض صراعاً بداخلي أحرقني!
- سامحيني أمي ركض نحوها بدموعه ليقبل يديها ورأسها ويحضنها بقوّة وتحضنه قائلةً:أنت بطلي

ماهر مذهول ومتألم..لأنه يفقد كل شيء له أمامه حتى حريته..يُعاقب بدلاً من أن يُكافئ

- **أفتخر بك دائماً يا ولدي الوحيد ..كل شيء كان مؤلماً لكنني شعرت بالفخر بك على مافعلته..كم فاجأتني بكت :كنت تتألم وتحارب وأنا لا أعرف !!كنت تخبئ كل هذا لكي لا أحزن ..كنت تخاف أقل شيء على مشاعري..والباقي دمروا مشاعري وروحي..شكراً لك يا صغيري ..تركها وذهب للشرطة التي بدأت تقبض عليهم قال رئيس الضّباط:شهادتك وصلت والادلة ووصلتنا أدلة من مصادر أخرى..لذلك سيتم القبض عل أبيك ،جدك سُحبت منه الزعامة وعاد عاديّا..صوُدرت صلاحياته وأسلحته وأُغلق منصبه الآن،**

وسيتم وضعه في غرفة معزولة واسعة وسجنه بها ومراقبة حركاته..وكل من كان معه سيتم اعتقاله نظراً لما مارسوه بحقكما..

إيلار بحزن كبير وهو مكبّل الأيدي لشمال:لماذا فعلت ذلك ؟ !أهكذا تفعل بأبيك؟ لماذا تكلّمت؟؟ !

شمال :هذا وجع صدري..وضيقه..قدمت بحريّا بألم نحو إيلار لتضربه بيديها:أكرهككك !!أكرهكك يا أسوء إنسان في البشريّة !!مجرم وكنت بلاقيمة عندك ..أبداً..حتى ستضحي بيبي !!وقتلت أميييي وأنا صغيرةة!! لماذا قتلتهاا؟! لماذاااا ؟؟ صارتتصرخ لكن شمال أبعدها عنه وصار يهدأها لكنها عادت وأكملت كلامها:

- بسببك تاذى ابني كثيراً وكلّه امتص الألم..اذهب ..أرجو أن تتعاقب ..فمن الآن أعلن كرهي لك للأبد ..قلبي الذي أحبك من أعماقه يكرهك ويبغضك أكثر ما تتخيل..أنت لست لا زوجاً صالحاً ولا تصلح بأن تكون أب مرة أخرى !تركته وذهبت مع شمال لماهر قالت له :لم تكن أبي أنت أيضاً !! ولن تكون أبّا في حياتك كلها..لماذا كذبت علي وقلت أنك أبي .أبي متوفي؟؟ ! لمااذاا؟؟! لماذا افترضت أنني ابنتك ولكنني ابنة غيرك ..ربما يكون الأعظم ؟؟!
- ماهر :ربيتّك واعتينيت بك بعد وفاة أمك ألا يكفي ؟؟ بحريّا بألم: لا للأسف هذه تربية أمي ..وأبي الحقيقي.. حقاً هذا شرف لي بأنك لست أبي..

- **إيلار لشمال: لم أرى أفظع منك ،كيف لابن أن يبلغ عن أبيه وخالف كلامه وأوامره والآن سيدخل السجن بسبب إفصاحه..أنا لم أربيك هكذا يا شمال..أنا ربيتك على القوة والمثابرة والرجولة ولكن ليست عليّ وعلى طاعتي ربيتك لمااذاا ؟!**
شمال رد بقوّة:مااذاا؟ اهذه تربية ؟؟ أم جلد وطعن في القلب والروح؟! أم اختناق في الصدر؟؟ تسميها تربية عندما تجعل ابنك يشاهد جريمتك وتهدده بقتل أمه بغرض حمايتك و لكي يصبح قويّا ويواجه جده ويقضي عليه؟!
- **أهذا ضمير عندما تجعل ابنك يتكتك ويحترق داخلياً وتهدد حياته بخطر بسبب صموته وتجعله الواجهة لكل عدو لك لكي يأخذوا عنك أخبار ومايريدونه بالقوة ويتألم؟!**

وابنك ليس له علاقة بكل هذه الاشتباكاتتت؟؟ إيلار:وبالنهاية أنا والدك مهما فعلت ،انظر ورطتني كيف يطاوعك قلبك؟؟
شمال بانفعال اكثر: وطتككك؟؟ ويطاوعنيي قلبي؟؟ وأنت ألم تورطني بأفعالك ودفاترك السوداء بالجرائم والحقائق؟؟ الم تورطني بمواجهة ماهر وأطرافه الذين قطعنا علاقتنا به منذ زمن ولكن بسببك عدنا نواجهه بضغط أكبرر؟؟لا تسأل عن قلبي الآن لأني حققت العدل وانتصرت ..وقضيت على كل هذه المافيا والحق يجب أن يقال ..كفى هروباً !كفى صمتاً! كفى حروباً ! كفى وجعاً وتدميراً!! قد لمّحت لك عن قلة صبري..لكنك لم تفهمني..مشكلتك.. والآن أمي ستحيا بسلام والسلام علينا تركه شمال وذهب

- **شمال لماهر بابتسامة خبث وانتصار: من الجبان الآن وعديم الشخصية الآن؟! كانت مفاجئة قويّة لتعطيك درساً جداً مهم ..أن كل فرد بعائلتك مهم وقيمته متساوي عندك..لا أن تدافع عن واحد ضد واحد بالعنف والتدمير والقوّة الزائلة..قناعك زال ..لا بل أقنعتك..ودع الزعامة ودّع السلطة ..كافحت من أجل كلمة مني واحدة ..كنت خائفاً من أن القاتل هو أخيك..لكن لم يكن ..على كلّ سقطت الزعامة...وسقطت كل الوسائل السيئة التي تؤذي حياتنا كما سقطت الأشخاص المؤذية... قد قلت لك أنني لا آتي إلى عدوي إلا عندما أريد أن أنهيه ..والسلام علينا.تركه وذهب**
- **حضن بحريّا أمامهن وقال:عاش السلام والحريّة عاشت فقط أمي بحريّا.. في هذا المشهد تذكر جملته ذات كلمة رزمة البقدونس وابتسم بانتصار..**

ذهبوا كل من جنان شمال وبحريّا مع بعضهم وتركوهم يتمرمروا ويتألموا كما فعلوا بهما..

شمال فتح الظرف وجد ورقة بداخله فتحها وكانت ورقة الطلاق...أعطاها لوالدته ضحكت وقالت: هذا أفضل ،تخلصنا من شخص لا وجود له منذ فترة عندنا ..يكفيني أنتما، حضنتها جنان وابتسمت وحضنها شمال. قالت بحريّا:هناك لم يعد زوجي، زوجي! ولم يعد أبي، أبي ! فقط ابني مازال ابني .كما أعرفه ...لو ظننت به قليلاً لأنه لم يوضح لي شيئاً ولكنني اكتشفت أنه بطل .حارب من أجل حياتي أنبل رجل فيها

- ابتسم شمال وقال:أنتِ أغلى مخلوق عندي ...لا بل أنتِ المخلوق الوحيد عندي ..الباقي كله ليس طبيعيّاً.(بتصرفاته)..أعتذر كان كل شيء مؤلماً بالنسبة لكِ..كله بضربة واحدة ولكن كرهت الإخفاء عنكِ كرهت تمدّد الوحشية..جنان:حقاً كمية الصدمات التي كانت أخافتني وأحزنتني وفاجئتي كثيراً فكيف أمك؟! ولكن فاجئتني برجولتك ..أنت مغوّار وفيّ حقاً..أكثر ابن بارّ ومحبّ لأمه ويضحي بحياته لأجل حياتها ..أهنئك جداً على كل شيء..أهنئك على شجاعتك وأخلاقك الكريمة... ابتسم شمال وقال

•سلمتِ كثيراً ...هذا من لطفكِ شكراً لكِ أيضاً كنتِ معنا في الضراء قبل السّراء..سررت بمعرفتك كثيراً وبوجودكِ... كنت عندما أضعف اتصل بكِ كي تساندينني في ظروف أمي..شكراً لكل جهد لنا جدتِ به ،ابتسمت جنان وقالت:من دواعي سروري أنتم أسرتي الثانية ..وهذه واجباتي.. بحريّا: معه حق ..شكراً لكِ كثيرة يا صديقتي الغالية ..لن أرى منك أخرى..أنتِ شخص جداً رائع ..جنان حضنتها ..ثم قالت بمرح:تعرفين أنني كنت أشك به..أنه يخوض معارك بسبب بعض الجمل التي كانت تختصر كل شيء أليس كذلك يا شمال غمزته بمرح فضحك
وقال:أجل...لكن رغم ذلك كنت استبعد أي شيء يؤدي إلى البوح بالقصة

عندما ترك الثلاثي الشرطة والمجموعة..الثلاثي كانوا يمشون بجانب بعض بقّوة وانتصار

جِنان لم تسكن معهما طبعاً ولكن لا تريد أن تفارق بحريّا مجدداً..فهي أختها قبل صديقتها..علاقتها بها جداً قويّة وعميقة

- بعد فترة..سافر كل من شمال وبحريّا وجنان مع بعض .. استقرّت جنان بجوارهم... بعد فترة طويلة من العمل والجد والاجتهاد والسعي لتطوير الحياة وتأسيس أضخم شركة في البلد الجميل الذي اختاروا أن يسكنوا به..بالفعل افتتحوا شركتهما الخاصة الكبيرة ذات البناء الفخم..بالتعاون مع جِنان..كل منهما ساعد بعضه حتى وصل لنجاح الشركة...بحريّا تساعد شمال بكل طاقتها وهو أيضاً.. وعندما تتواجد جنان يتواجد الضحك والمرح والسعادة..شركتهم صارت عالمية ..حققت أرباح ضخمة ..اسمها انتشر في كل مكان... شمال اشترى فيلا بيضاءلها أعمدة ، كبيرة كما تحب أمه ..واشترى سيارتين جي كلاس .له ولأمه..وكل مايلزمها وماتشتهيه اشترى لها..قضى على حياة الفقر والتشرّد وعادا لحياة الغناء..هما بسيطان رغم فخامة البناء والأموال الكثيرة ..لكنهم لا يشبهون الأغنياء ولا أطباعهم

حياتهم عادت للاستقرار وللحياة وللمتعة وللسعادة
كل من تعرّف عليهم أحبّهما جداً..متواضعان
..ودودان..محترمان..غايتهم أنفسهما لا أذية
العالم..ولايفكرا بذلك أبداً ولا يخطر ببالهم أبداً..
كثر سفرهم منها سياحة ومنها للأعمال ..اسميهما تصدر العناوين والمجلات والخطوط العريضة ..بسب نجاحهما بمجالاتهما..يتعبان فيصلان لمَا سعوا له...حكايتهما انتهت بتجدد حياتهما ونبضها وارتفاعهما حياتها صارت أكثر سعادة واستقرار ونجاح ، للقمة...والماضي تم إغلاقه...
والحمدلله رب العالمين..

النـهاية ...

شمال بحريّا انتهت في :

8.1.2026

آرائكم بالتعليقات أيهّا القرّاء المحترمون..في المنصات التي تحملون منـها الكتاب تضعون تقيمكم وتعليقكم ... مع خالص الشكر لكم..